السين وسوف بين التأصيل والدلالة

دراسة وتطبيقاً على ماجاء فى القرآن الكريم

إعـــداد

د. جمال محمد محمد نصر

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

كلية الآداب - جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله علية وسلم – وعلى آله وصحبه وسلم ومن ولاه

وبعـــد .

فإن أفضل ما رغب فيه الراغب وتعلق به الطالب معرفة لغة العرب التى نزل بها القرآن الكريم ، وورد بها حديث النبى المصطفى الأمين ، لنعلم بقواعدها وقوانينها حقيقة معانيها ، ولغة القرآن الكريم جديرة بكل اهتمام من العلماء فى شتى العصور ، ولا سيما فى عصرنا هذا الذى ظهرت فيه تيارات تدعو إلى التحلل من قيود اللغة العربية وقواعدها .

وتمتاز اللغة العربية على سائر اللغات بغنى ألفاظها ، ومرونة أساليبها ، ووفرة المعانى التى تحملها كلماتها ، ومن أجل ذلك كتب الله – تعالى – لها البقاء والخلود ، وأراد لها الذيع والانتشار ، فجعلها لسان القرآن ولغة الإسلام .

فالدراسات النحوية كان لها حظ كبير فى خدمة كتب الله – تعالى – فقعدوا القواعد ، وضبطوا النصوص العربية من خلاله ، فكان لهم الفضل فى معرفة وجوهه ، وتأويلاته ، ومقاصده معرفة صحيحة ، وموافقة لما جاء من أجله .

وموضوع هذا البحث يتناول أداتين كثيرتى الدور على الألسنة والذكر فى كتاب الله – عز وجل ، وكلام العرب الفصحاء شعراً ونثراً .

وهما " السين وسوف " الداخلتان على الفعل المضارع . وبيان معناهما ، وعملهما، وأصلهما ، ودلالتهما ، وما يتعلق بهما من أحكام داخل التراكيب النحوية .

" والسين وسوف " من الأدوات المهملة بالوضع فى النحو العربى .

والأدوات لها أهمية بالغة فى الجمل والتراكيب العربية ، وذلك لما تضفيه من معان وأحكام داخل الجمل فى اللغة العربية .

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن تأتى فى ستة مباحث ، وخاتمة

المبحث الأول : " السين وسوف " والدراسة الصوتية

المبحث الثانى : فى التأصيل بينهما .

المبحث الثالث : فى التركيب النحوى

المحبث الرابع : فى الاستعمال القرآنى

المحبث الخامس : فى التماثل بينهما

المبحث السادس : فى الفرق بينهما .

أما الخاتمة ،فقد تضمنت أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

ولم يقف دورى فى هذا البحث عند حد تجميع الآراء والقواعد التى وجدتها مبثوتة متفرقة فى بطون كتب النحو واللغة وغيرها ، بل تجاوزت هذا الحد إلى محاولة إظهار أصلهما , وبيان دلالتهما فى الاستعمال اللغوى .

والله أسال أن ينفع بهذه الدراسة ، وأن يلهمنا السداد والإخلاص فى العمل ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المبحث الأول : " السين وسوف " والدراسة الصوتية :

تعد الدراسة الصوتية المقدمة الأولى لأى دراسة لغوية ، حيث يمكن استخدام المظاهر الصوتية استخداما بالغاً فى تأسيس بقية الفروع اللغوية وتوضيحها [١].

ففى الصرف – مثلاً – تؤدى الظواهر الصوتية دوراً بارزاً فى تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها ...

وفى الصرف العربى بالذات هناك حاجة ملحة إلى الرجوع إلى الحقائق التى يقررها الدرس الصوتى [٢]، واللغوى مهما كان منهجه لا يمكن أن يستغنى عن الدراسة الصوتية [٣].

وبالنظر إلى الأصوات المكونة " السين " الدالة على الاستقبال فى مثل : (سيفعل) نجد أنها . السين والفتحة القصيرة ، والسين صوت أسنانى لثوى , ورخو مهموس مرقق [٤] وفيه صفير .

أما " سوف " فإنها تتكون من السين والفتحة القصيرة والواو ، والفاء والفتحة القصيرة ، والواو كصامت صوت شفوى مجهور[٥] ، بينه وبين صوت الضمة الخالصة ... فرق بسيط جداً .

والفاء صوت أسنانى شفوى رخو مهموس مرقق[٦] .

---

(١) راجع : من وظائف الصوت اللغوى ١٣

(٢) الأصوات العربية للدكتور كمال بشر ١٨٤ , ١٨٥ .

(٣) انظر : دراسة الصوت اللغوى ٣٤٨ .

(٤) انظر : الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ٧٦ , المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث صـ ٤٧ .

(٥) انظر : الأصوات اللغوية ٤٢ , والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٤٣ .

(٦) انظر : الأصوات اللغوية٤٣ , والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٤٣.

ومن الناحية المقطعية فإن السين فى مثل : (سيشرب) وفى أى فعل مضارع دخلت عليه – تكون مقطعاً قصيراً مفتوحاً من النوع الأول عبارة عن صوت صامت وحركة (٧) .

أما " سوف " فإنها تتكون من مقطعين الأول من النوع الثالث الذى يتكون من صامت وحركة وصامت (سو = ص ح ص) والثانى من الأول الذى يتكون من صامت وحركة .

" سوف " فى مبناها :

قال ابن جنى : " هو حرف واشتق منه فعلاً ، فقالوا : سوَّفْتُ الرجل تسويفاً ، وهذا كما ترى فعل مأخوذ من الحرف "(٨) .

وأنشد سيبويه (٩):

---

(٧) للمقطع تعريفات كثيرة منها : أنه عبارة عن قمة إسماع ... غالباً ما يكون صوت علة مضافاً إليه أصوات أخرى , وللمقطع فى العربية خمسة أنواع:

الأول : قصير مفتوح يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة .

والثانى : طويل مفتوح يتكون من صوت صامت وحركة طويلة .

والثالث : طويل مغلق والحركة قصيرة , ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة , وصوت صامت .

والرابع : طويل مغلق والحركة طويلة ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة وصوت صامت , والخامس : مغرق فى الطول ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة وصوتين صامتين . راجع المقطع وتعريفه وأنواعه فى : أسس علم اللغة ٩٦ , ومن وظائف الصوت اللغوى ١٥٤ , ومدخل إلى علم اللغة ١٠١ .

(٨) الخصائص ٢٣/٢ .

(٩) الكتاب ٢١٢/٤ .

لو ساوَفتَنَا بسَوْفٍ من تحيَّتِها *** سَوْفَ العيوفِ لراح الركبُ قد قنِعْ (١٠).

يريد : قنعوا انتصب (سوف العيوف) على المصدر المحذوف . أى : مساوفة العيوف.

وقد ذكر السهيلى أن (سوف) حرف ، ولكنه على لفظ (السوف) الذى هو الشم لرائحة ما ليس بحاضر وقد وجدت رائحته [١١].

(سوف) فى لغات : وردَّ فى " سوف " لغات عن العرب . حكى أبو على الفارسى، فقال : " سو يكون ، وسوف يكون ، وسف يكون ، وسى يكون ، وسيفعل ، وسو يفعل ، وسف يفعل، وسوف يفعل " [١٢]. ٤

وقال ابن : سيده : " وقد قالوا : سو يكون ، فحذفوا اللام ، وسى يكون ، فحذفوا اللام وأبدلوا العين طلب الخفة ، وسف يكون ، فحذفوا العين ، كما حذفوها فى مذ [١٣].

وعدَّ المرادى ما حذف من سوف أنه لغة ، فقال : " نقل الكسائى عن أهل الحجاز (سو أفعل) بحذف الفاء ، فدل على أنها لغة[١٤].

ذكر الرمانى : أن " سوف " بنيت على الفتح كراهية الخروج من الواو إلى الكسر مع كثرة الاستعمال .

ولم تعمل ؛ لأنها صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة فى الأسماء . [١٥].

---

(١٠) البيت من: البسيط . وقائله : تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ ، وانظر : الخصائص ٢٣/٢ ، واللسان (سوف) والعيوف : من الابل الذى يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

(١١) نتائج الفكر ١٢٤ .

(١٢) المسائل البصريات ٤١٧/١ .

(١٣) المحكم ٦١٧/٨ .

(١٤) الجنى الدانى ٤٥٨ .

(١٥) معانى الحروف صـ ١٠٩ .

المبحث الثانى : التاصيل بين السين وسوف :

قال الفيروز بادى : " سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بُعْدٌ ؛ ألا ترى أنك تقول : سوفته : إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل .

ولا يفصل بينها وبين الفعل ؛ لأنها بمنزلة السين من (سيفعل) و(سف أفعل) و(سوأفعل) لغتان فى سوف أفعل [١٦]..

اختلف النحويون – البصريون والكوفيون – حول حقيقة السين هل هى حرف بنفسه أم مقتطع من سوف ؟ .

ذهب البصريون إلى أن " السين " التى تدخل على الفعل المضارع أنها أصل بنفسها؛ لأنها تدل على معنى وهو الاستقبال[١٧]

وذهب الكوفيون إلى أن " السين " الداخلة على الفعل المضارع ليست حرفاً قائماً بذاته, وإنما هى مقتطعة من " سوف " , وقالوا : سأفعل أصلها سوف . وأن الواو والفاء حذفت منها[١٨].

واحتج الكوفيون لمذهبهم : أنما قلنا ذلك ؛ لأن " سوف " كثر استعمالها فى كلامهم وجريها على ألسنتهم , وهم دائماً يحذفون لكثرة الاستعمال كقولهم : لا أدرِ , ولم أبَلْ , ولم يك , والأصل : لا أدرى , ولم أبال , ولم يكن .

---

(16) بصائر ذوى التمييز إلى لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادى ٢٧٨/٣.

(١٧)انظر الإنصاف ٦٤٦/٢ ورصف المبانى ٤٣٣ , والمعنى ١٣٨/١ , ١٣٩

(١٨) أنظر الإنصاف ٦٤٦/٢, ٦٤٧ , والإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ٢٣٧/٢ , ٢٧٥/٣ , وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥/١ , وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٨ , والجنى الدانى ٥٩ , والأشباه والنظائر ٢١٩/٢ .

فحذفوا فى هذه المواضع لكثرة الاستعمال , فكذلك هاهنا , لما كثر استعمال " سوف" فى كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفاً [١٩].

وقد ورد حذف الفاء من " سوف " فى قول الشاعر[٢٠] :

فإن أهْلَك فسَو تجدون وحدى ... إن أَسْلَمْ يَطِبْ لكم المعاشُ

وحذف الفاء من " فسوف " للضرورة , وقيل هذا البيت شاذ .

وعدَّه المرادى أنه لغه فقال : نقل الكسائى عن أهل الحجاز " سو أفعل " بحذف الفاء فى غير ضرورة , فدل على أنها لغة[٢١] .

واختار ابن مالك مذهب الكوفيين فقال: " والقول بأن : السين " فرع " سوف " لا يفضى إلى مثل ذلك , فوجب قبوله والتمسك به ؛ لأنه أبعد من التكلف .

وأيضا فقد أجمعنا على أن : سَفْ , وسَوْ عند من أثبتها فروع سوف , فلتكن السين أيضا فرعها , لأن التخصيص دون مخصص مردود . ويكون هذا التصرف فى " سوف " بالحذف شبيها بما فعل بـ " أيمن الله " فى القسم حين قيل : ايم الله , وأمّ الله"[٢٢].فمن ثم يتبين أن الكوفيين استندوا الى مبدأ السلوك الصوتى فى اللغة حيث يتحول مورفيم كـ " سوف " بالاستعمال الى " س " كما ذكر من أنه يقال " سف " بحذف الوسط , و " سو " بحذف الآخر , و" سى " بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف . [٢٣].

---

(١٩) انظر الإنصاف ٦٤٦/٢ .

(٢٠) البيت من الوافر . ويروى (فقدى " بدلاً من وحدى وهو منسوب لعدىبن زيد فى ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلى ١٤١ وبلا نسبه فى الجنى الدانى ٤٥٨ , والارتشاف ٢٤١٨/٥ , وشفاء العليل ١٠٧/١ والهمع ٧٢/٢ والدرر ٨٩/٢ .

(٢١) الجنى الدانى ٤٥٨ .

(٢٢) شرح التسهيل ٢٦/١

(٢٣) الزمن واللغة للدكتور / مالك يوسف المطلبى ٢٩٠. وانظر المغنى ١٣٩/١

أما البصريون فقد احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك ؛ لأن الأصل فى كل حرف يدل على معنى لا يدخله الحذف , وأن يكون أصلاً فى نفسه , والسين حرف يدل على معنى, فينبغى أن يكون أصلاً فى نفسه, لا مأخوذاً من غيره .

وقالوا : ولا شك أن "سوف" أشد تراخياً فى الاستقبال من السين , فلما اختلفا فى الدلالة دل على أن كل واحد منهما حرف مستقل بنفسه غير مأخوذ من صاحبه(٢٤).

فالبصريون استندوا الى الفرق الوظيفى بينهما , وهو تفاوت مدة التسويف ؛ لأن " سوف " أبلغ فى ذلك , فلو كانت " السين" فرعها لتساوت مدة التسويف(٢٥).

وقد ردَّ ابن مالك الفرق الوظيفى بينهما ؛ لأنه استند إلى التطابق الشكلى وقال بتعاقبهما . حيث قال :" وهذه دعوة مردودة بالقياس والسماع.:

فالقياس أن الماضى والمستقبل متقابلان , والماضى لا يقصد به إلا مطلق المضى دون تعرض لقرب الزمان وبعده ليجرى المتقابلان على سنن واحدة , والقول بتوافق سيفعل وسوف يفعل مصحح لذلك , فكان المصير إليه أولى , وهذا قياس .

وأما السماع فإن العرب عبرت بـ(سيفعل) و(سوف يفعل) من المعنى الواقع فى وقت واحد , فصح بذلك توافقهما وعدم تخالفهما فمن ذلك قوله تعالى : " وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً (٢٦).وقوله تعالى " فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل "(٢٧)

ومنه قول الشاعر (٢٨) :

---

(٢٤) انظر الإنصاف ٦٤٦/٢ , ٦٤٧ , وشرع المفصل لابن يعيش ١٤٨/٨ .

(٢٥) الجنى الدانى ٦٠ .

(٢٦) سورة النساء آية ١٤٦ .

(٢٧) سورة النساء آية ١٧٥ .

(٢٨)البيت من الطويل . وقائله : طريف بن أبى وهب العبسى انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٦/١ , والجنى الدانى ٦٠ , والدراللوامع ٨٩/٢ .

وما حالةٌ إلا سَيُصرَفُ حالُها إلى حالةٍ أخرى وسوف تَزُولُ

فهذا كله صريح فى توافق(سيفعل , وسوف يفعل) فى الدلالة على مطلق الاستقبال دون تفاوت فى قرب وبعد , إلا أن سيفعل أخف . فكان استعمالها أكثر[٢٩].

وقد فرق أبو حيان بينهما فى الاستعمال الوظيفى عند قوله تعالى : " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ "[٣٠] فقال : والمجئ بالسين يدل على قرب الاستقبال , إذ السين فى وضعها أقرب فى التنفيس من(سوف)[٣١]"

وذهب ابن يعيش إلى أنهما مختلفا الأصل فقال : " والذى عليه أصحابنا – أي البصريين – أنهما كلمتان مختلفتا الاصل , وإن توافقا فى بعض حروفهما , ولذلك تختلف دلالتهما , فسوف أكثر تنفيساً من السين , ولذلك يقال : سوفته , إذا أطلت الميعاد , ولوكان أصلهما واحداً لكان معناهما واحداً , مع أن القياس يأبى الحذف فى الحروف , وأما : سوأفعل , وسف أفعل , فحكاية يفردها بعض الكوفيين مع قلتها"[٣٢].

وقد رجح المالقى ما ذهب إليه البصريون فقال : " والصحيح أن السين حرف استقبال قائم بنفسه ,مختص بالفعل المضارع , كجزء منه, فلا يقال فيه إنه مقتطع من " سوف " لوجهين :

أحدهما : أن الاقتطاع دعوى بلا برهان , فلا يلتفت إليها ولا يحتج عليه بقوله " فسو تجدون " [٣٣].فحذف الفاء ضرورة لدلالة الكلمة عليها كما قالوا : " الحَبا " فى " الحباحب " كقوله[٣٤]:

---

(٢٩) شرح التسهيل ٢٦/١, ٢٧ .

(٣٠) سورة البقرة آية ١٣٧ .

(٣١) البحر المحيط ٤١١/١ .

(٣٢) شرح المفصل ١٤٨/٨, ١٤٩.

(٣٣) سبق فى صـ ٩ .

يبدين جندل حائرٍ لجنوبها *** فكأنما تذكى سنابكها الحبا

ولو كان الحذف باباً لصح فى الضرورة وغيرها , وفى الشعر وغيره , فاختصاصه فى الشعر فى ذلك البيت الواحد ضرورة , ولا من ضرائر الحذف حجة فيه مع أن الحروف لا تحذف أواخرها إلا مع التضعيف نحو إنَّ , وأنَّ , وكأنَّ , ولكنَّ, وأما مع غيره فلا .

والوجه الثانى : أن التصرف بالحذف وغيره أصل فى الاسم والفعل لا الحرف ؛ لأن الحرف جامد . (٣٥).

وأشار الرضى إلى الفرق الوظيفى بينهما – وهو الذى ذهب إليه البصريون – فقال : " وسوف أكثر تنفيساً من السين , ويخفف سوف بحذف الفاء فيقال : " سو " وقد يقال " سى " بقلب الواو ياءً , وقد تحذف الواو وتسكن الفاء التى كان تحريكها للساكنين نحو: سف أفعل"(٣٦).

فكلام الرضى يشير فيه إلى أن هناك فرقاً فى أصلهما , طالما وجد هناك فرق دلالى وهو المدة الزمنية . بأن السين أصل برأسها وليست فرعاً من سوف .

وأيد السيوطى مذهب البصريين فقال " وليست السين مقتطعة من سوف , بل هى أصل برأسها على الأصح . لأن الأصل عدم الاقتطاع .

وقيل : إنها فرعها ومقتطعة منها ورجحه ابن مالك , وَرُدّ بأنها لو كانت فرعا لها لساوتها فى المدة , ولكانت أقل استعمالا منها"(٣٧).

---

(٣٤) البيت من الكامل . وهو منسوب لأبى دواد فى الخصائص ٨١/١ , وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٣ , ورسالة الملائكة للمعرى ٢٧٧ , وبلا نسبه فى الارتشاف ٢٤١٨/٥ , واللسان : حبحب , والحباحب : طائر أطول من الذباب يطير فيما بين المغرب والعشاء كأنه شرارة . .

(٣٥) رصف المبانى ٤٣٣ , ٤٣٤ .

(٣٦) شرح الكافية ٢٢٣/٢ .

(٣٧) الهمع ٧٢/٢.

ونقل السيوطى عن ابن إياز فى (شرح الفصول) فقال :" وقال ابن أياز : الفرق بين السين وسوف هو التراخى فى سوف أشد منه فى السين بدليل استقراء كلامهم قال تعالى : " وَسَوْفَ تُسْأَلونَ " (٣٨).

وطال الآمد والزمان , وقال تعالى : " سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ"(٣٩). فتعجل القول " (٤٠).

وقال الطاهر ابن عاشور : وأحسب أنه لا محيص من التفرقه بين (السين) و(سوف) فى الاستعمال ؛ ليكون لموقع أحدهما دون الأخر فى الكلام البليغ خصوصية " (٤١).

ومن المعاصرين الذين فرقوا بينهما الدكتور / تمام حسان , فقد جعل – متابعاً للبصريين – لـ " سوف " ولـ " السين " قيما توزيعية متغايرة , إذ جعل " سيفعل " للمستقبل القريب , و" سوف يفعل " للمستقبل البعيد . (٤٢)

فمن ثم يتبين أن المذهب البصرى – فى التأصيل بين السين وسوف – أقوى حجة وأوضح بياناً ؛ لأنهم استندوا إلى الوظيفة التى كشفت أن السين حرف مستقبل بنفسه ؛ لأن معناه – مع الفعل المضارع – يفيد المستقبل القريب , وأن " سوف " – معه أيضا – تدل على المستقبل البعيد , فهى أكثر تنفيساً وإتساعاً فى المدة الزمنية .

---

(٣٨)سورة الزخرف آية ٤٤ .

(٣٩)سورة البقرة ١٤٢

(٤٠) الاشباه والنظائر ٢٧٢/٢

(٤١) التحرير والتنوير مج ١ جـ ٧٤١/١.

(٤٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها – ملحق الكتاب – الجدول الزمنى – والزمن واللغة ٢٩١"

وما استندوا إليه أقوى حجة من الذين استندوا الى مبدأ السلوك الصوتى فى جعل السين مقتطعة من سوف . قالوا : إنما قلنا ذلك لأن سوف كثر استعمالها فى كلامهم وجريها على ألسنتهم , وهم أبداً يحذفون لكثرة الاستعمال(٤٣).

فالفرق الدلالى أقوى وأدق من الفرق الشكلى .

والفرق الاستعمالى بينهما يبين أن السين أصل بنفسها وليست مقطعة من "سوف " . وهو جواز دخول اللام على سوف ولا تدخل على السين نحو قوله تعالى : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"(٤٤).

قال السيوطى : وقال ابن الخشاب : سوف أشبه بالأسماء من السين لكونها على حرف واحد , فاختصت سوف بجواز دخول اللام عليها بخلاف السين "(٤٥).

وجعل سيبويه السين وسوف حرفين لكل حرف له معنى فقال : وتقول : سيفعل ذلك , وسوف يفعل ذلك , فيلحقهما هذين الحرفين لمعنى , كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة "(٤٦)

أى : فهما مختصان بالفعل كما تختص الألف واللام بالاسم .

---

(٤٣) انظر الإنصاف ٦٤٧/٢ , والزمن واللغة ٢٩٠ .

(٤٤)سورة الضحى آية ٥.

(٤٥)الأشباه والنظائر النحوية ٢٧٢/٢ .

(٤٦) الكتاب ١٤/١ .

المبحث الثالث : السين وسوف فى التركيب النحوى :

قال سيبويه : " هذا باب الحروف التى لا يليها بعدها إلا الفعل , ولا تغير الفعل عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون قبله شيئ .

ومن تلك الحروف : سوف يفعل ؛ لأنها بمنزلة السين التى فى قولك : سيفعل , وإنما تدخل هذه السين على الأفعال , وإنما هى إثبات لقوله : لن يفعل , فأشبهتها فى أن لا يفصل بينها وبين الفعل " (٤٧).

- دخولهما على الفعل المضارع :

تعددت دلالات الفعل المضارع من حيث الزمن فيه(٤٨):

- أن يترجح فيه الحال إذا كان مجرداً .
- أن يتعين فيه الحال إذا اقترن بـ " الآن " وما فى معناه
- أن يتعين فيه الاستقبال .
- أن ينصرف معناه للمضى .
- أن يفيد الاستمرار كما نقول " فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل .
- أن يدل على العادة نحو : زيد يقدم فى الحروب ويسخو بموجوده .
- أن يدل على الاستمرار فى الماضى نحو : كنت أراه .

---

(٤٧)الكتاب ٣/١١٤ ,١١٥ , وانظر : التعليقة على كتاب سيبويه لأبى على الفارسى ٢/٢٢٤.

(٤٨)انظر الخلاف فى زمن المضارع فى : شرح المفصل لابن يعيش ٦/٧ , وشرح الرضى على الكافية ٢/٢٢٦ , ٢٣١ , ونتائج الفكر للسهيلى ١٢٠ , والمغنى ١/١٣١, والهمع ١/٧ , والزمن واللغة ٩٧, ٩٨ .

وصيغة " يفعل " أو المضارع . تنطوى على دلالة التجدد بوصفها فعلاً, وعلى دلالة عدم القطع أو عدم التمام[٤٩] ومن دلالات هذه الصيغة التردد والاستحضار, والاستمرار , والتعبير عن الحقائق , والعادات , والتجارب . [٥٠]

والفعل المضارع فيه عموم وشياع , فإذا قلت : زيد يؤدى واجبه . يصلح أن يكون ملتبسا بالفعل , وألا يكون قد شرع فيه بعد فالفعل يكون شائعا فيتخصص كما أن الاسم يكون شائعاً فيتخصص [٥١]

ألا ترى لو قلت : سيفعل أو سوف يفعل خلص لأحد الوجهين وهو الاستقبال , فاختص بعد شياعه . فالسين وسوف يخلصان الفعل المضارع للاستقبال فى حال الإثبات .

فسيبويه عرض السين وسوف أنهما يدخلان على الفعل المضارع دون أن يشير إلى دلالة فى التركيب .

فقال : " والسين التى فى قولك " سيفعل " فإن نفيه " لن يفعل", وزعم الخليل أنها جواب (لن يفعل) . [٥٢]

وقال فى موضع ثان : " وإذا قال : " سوف يفعل " فإن نفيه لن يفعل " [٥٣].

وقال فى موضع ثالث فى باب الحروف التى لا يليها إلا الفعل " ومن تلك الحروف – أيضا – سوف يفعل ؛ لأنها بمنزلة السين التى فى قولك (سيفعل) وإنما تدخل هذه السين على الأفعال , وإنما هى إثبات لقوله : " لن يفعل " [٥٤].

وعند دخولهما على الفعل المضارع يخلصاه الى الاستقبال .

---

(٤٩) أى : عدم تمام وكمال ليس فى الزمن , بل من وجهة نظر الفعلية .

(٥٠) الزمن واللغة ٦٩ , وفى النحو العربى نقد وتوجيه ١٥٧ , والفعل زمانه وأبنيته ٣٢ .

(٥١)انظر : الانصاف ٥٤٩/٢ , وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٧ .

(٥٢) الكتاب ٢١٧/٤.

(٥٣) الكتاب ١١٧/٣.

(٥٤) الكتاب ١١٥/٣.

فقال ابن السراج :" أما دخوله – أى الحرف – على الفعل فنحو "سوف والسين " إذا قلت : سيفعل أو سوف يفعل , فالسين وسوف بهما صار الفعل لما يستقبل دون الحاضر "(٥٥).

وقال أبو البركات الأنبارى : " ألا ترى أنك تقول :" يقوم " فيصلح للحال والاستقبال , فإذا أدخلت عليه السين أو سوف اختص بالاستقبال(٥٦).

ويبين ابن جنى أن الفعل المضارع عند اقترانه بالزمن, فلا يخلصه للاستقبال إلا إذا أدخلت عليه السين أو سوف . فقال : " تقول هو يقرأ غداً , ويصلى بعد غد , فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين أوسوف . قلت : سيقرأ غداً وسوف يصلى بعد غد , والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك سينطلق غداً , وسوف يقوم غداً , وسوف يصلى غداً ..." (٥٧).

وهما يخرجان الفعل المضارع من ضيق الحال الى سعة الاستقبال .

قال السيوطى : وهما (السين وسوف) ؛ لأن وضعهما لتخليص الفعل من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال (٥٨).

وبدخولهما على المضارع جعلاه يضارع الاسم فى الإعراب .

قال الزمخشرى : "كالسين أو سوف للاستقبال وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب , والجزم مكان الجر " (٥٩).

ومن خصائص الفعل صحة دخول " قد " عليه نحو: قد قام , وقد قعد , وقد يقوم , وقد يقعد , وحرفى الاستقبال وهما السين وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم , وإنما اختصت

---

(٥٥) الأصول ٤٢/١ .

(٥٦) أسرار العربية ٤٦/١ .

(٥٧) اللمع ٢٣/١ .

(٥٨) الهمع ٨/١ .

(٥٩)المفصل ٢٤٤.

هذه الأشياء بالأفعال , لأن معانيها فى الأفعال , فـ(قد) لتقريب الماضى من الحال , والسين وسوف لتخليص الفعل للمستقبل بعينه , فهى فى الأفعال بمنزلة الألف واللام فى الأسماء . (٦٠).

فمعناهما : تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل , وعدم التضيق فى الحال .

ومن ثم يوجد سؤال يطرح نفسه وهو : هل يتعارض معناهما مع الفعل فى قوله تعالى " كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا"(٦١)؟.

قال الزمخشرى : فإن قيل : كيف قال (سنكتب) بسين التسويف وهو كما قاله كتب من غير تأخير حيث " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ "(٦٢).

فالجواب : أن فيه وجهين :

أحدهما : سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله على طريقة قول الشاعر(٦٣):

إذا ما انتسبنا لم تَلِدْنِى لئيمة *** .....

أي: تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة .

الثانى : أن المتوعد يقول للجانى : سوف أنتقم منك , يعنى أنه لا يخل بالانتصار , وإن تطاول به الزمان , واستأخر , فجرد هاهنا لمعنى الوعيد .

أو كنى بالكتابة عما يترتب عليها من الجزاء , فلذلك دخلت السين التى للاستقبال .

---

(٦٠) شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧ .

(٦١) سورة مريم آية ٧٩ .

(٦٢) سورة " ق" آية ١٨ .

(٦٣)صدر بيت من الطويل . وعجزه : ولم تجدى من أنْ تُقِرَّى بها بُدَّاً . وقائله : زائده بن صعصعة الفقعسى يعرض بزوجته وكانت أمها سرية انظر : معانى القرآن للفراء ٦١/١ , ١٧٨ , والمقتصد لعبد القاهر الجرجانى ١٠٩٦/٢ , والإرشاد إلى علم الإعراب للكيشى ٤٦٠ , والمغنى ٢٦/١ , والشاهد فيه قوله (لم تلدنى) فهو محمول على معنى المضى وإن كان مضارعاً حملا على ظاهر الحال .

أى: سنجازيه على ما يقول(٦٤).

وزعم بعضهم أن السين قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى : " سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ"(٦٥).

واستدل عليه بقوله تعالى : " سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ " (٦٦).

مدعياً أن ذلك نزل بعد قولهم " ما ولاَّهم " قال : فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال(٦٧) .

وقد رَدَّ أبو حيان على من زعم هذا فقال : ولا تحرير فى قولهم: إن السين ليست للاستقبال , وإنما تشعر بالاستمرار , بل السين للاستقبال , لكن ليس فى ابتداء الفعل , لكن فى استمراره أن يأمنوكم , أى : يأمنوا آذاكم ويأمنوا أذى قومهم (٦٨) .

وقال أيضا : " سيقول " ظاهر فى الاستقبال , وأنه إخبار من الله تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم – أنه يصدر منهم هذا القول فى المستقبل , وذلك قبل أن يؤمروا باستقبال الكعبة ... فنكون من باب الإخبار بالشئ قبل وقوعه ليكون ذلك معجزاً , إذ هو إخبار بالغيب , ولتتوطن النفس على ما يرد من الأعداء وتستعد له , فيكون أقل تأثيراً منه إذا فاجأوكم يتقدم به علم , وليكون الجواب مستعداً لمنكر ذلك وهو قوله " قل لله المشرق والمغرب " (٦٩).

---

(٦٤) الكشاف ٥٢٣/٢. وانظر : البحر المحيط ٢١٤/٦ .

(٦٥)سورة النساء آية ٩١ .

(٦٦)سورة البقرة آية ١٤٢ .

(٦٧)انظر المغنى ١٣٨/١, والبحر المحيط ٣١٩/٣ , والبرهان ٢٨٠/٤.

(٦٨) البحر المحيط ٣١٩/٣.

(٦٩) البحر المحيط ٤١٩/١ .

فالاستمرار إنما استفيد من المضارع كما تقول : " فلان يَقْرِى الضيف ويصنع الجميل " فهو دأبه , والسين مفيدة للاستقبال , إذ الاستمرار إنما يكون فى المستقبل [٧٠], لأن السين إذا دخلت عليه أفادت استقبال ما يفيده بمعنى أنه سيحصل لهم هذا الحدث فى زمن حال على أنه لا يفارقهم أبداً . أى : أنه سيكون شأنهم اللازم [٧١].

ولا يجوز أن يكون الفعل المضارع مع وجود السين دالاً على الحال . فأما قول الشاعر [٧٢]:

فإنى لستُ خاذلكم ولكنْ سأسعى الآن إذ بلغت أناها

فأدخل الفعل " سأسعى " الذى فيه السين على " الآن " وهى مخلصة للحال , وإنما ذلك لتقريب المستقبل من الحال , لا أن الفعل حال , والعرب تجرى الأقرب من الشئ مجراه وتعامله معاملته [٧٣] .

قال المرادى :" فإن قلت : فكيف دخلت على الفعل المقرون بـ " الآن " قلت : لأنه أراد التقريب , ولم يرد بـ " الآن " الزمن الحاضر حقيقة"[٧٤].

---

(٧٠) المغنى ١٣٨/١.

(٧١) حاشية الأمير على المغنى ١٢٢/١.

(٧٢) البيت من الوافر . ولم أقف على قائله انظر : رصف المبانى ٤٣٣ . والجنى الدانى ٥٩ . وقوله : أناها : أى : غايتها ومنتهاها .والشاهد : سأسعى الآن . حيث أريد بالسين التقريب , ولم يرد بالآن الزمن الحاضر حقيقة . أنظر حاشية الأمير على المغنى ١٢٢/١, وحاشية الدسوقى على المغنى ٣١٩/١.

(٧٣) رصف المبانى ٤٣٣.

(٧٤) الجنى الدانى ٥٩ وانظر : حاشية الأمير على المغنى ١٢٢/١.

دلالة السين مع الفعل فى غير الزمن

ذكر الزمخشرى أن السين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة , ووجه ذلك أنها تفيد تحقيق وقوع الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتص لتوكيده وتثبيت معناه (٧٥).

فقال عند تفسير قوله تعالى " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (٧٦) .

ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين " (٧٧).

فالسين هنا لتحقيق وعد الله رسوله –صلى الله عليه وسلم – بأنه يكفيه سوء شقاقهم (٧٨).

وقال عند تفسير قوله تعالى " سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ" (٧٩) .السين للوعيد أى : هو كائن لا محالة وإن تراخى وقته (٨٠).

ونظيره فى الوعيد : " سنعذبهم مرتين " (٨١).

وقال عند تفسير قوله تعالى : " أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ " (٨٢)

ونظيره قوله تعالى : " سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ " (٨٣) .

السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة , فهى تؤكد الوعد كما يؤكد الوعيد فى قولك : سأنتقم منك تعنى أنك لا تفوتنى وإن تباطأ ذلك (٨٤) .

---

(٧٥) المغنى ١٣٨/١, ١٣٩ .

(٧٦) سورة البقرة آية ١٣٧ .

(٧٧) الكشاف ٣١٥/١.

(٧٨) التحرير والتنوير ٧٤١/١.

(٧٩) سورة المسد آية ٣.

(٨٠) الكشاف ٢٩٧/٤ , وانظر : البحر المحيط ٥٢٦/٨ .

(٨١)سورة التوبة آية ١٠١ .

(٨٢) سورة التوبة آية ٧١.

(٨٣) سورة التوبة آية ٩٩.

أحوالهما وأحكامهما فى التركيب

أ- الصدارة وعملهما .

ذهب سيبويه والجمهور إلى أنه يجوز تقديم معمول الفعل على حرف التنفيس نحو: زيداً سأضرب فيجوز فيه الاستقبال (٨٥).

وليس لهما صدر الكلام , فيعمل ما بعدهما فيما قبلهما .

قال المبرد : " تقول : زيداً لن أضرب . كما تقول : زيداً سأضرب " (٨٦).

والسين وسوف يعمل ما بعدهما فيما قبلهما فليس لهما صدر الكلام (٨٧).

وقد منع تقديم المعمول الأخفش الأصغر ت٣١٥ هـ (على بن سليمان) , وطَرَدَهُ بعضهم فيما كان (لن) نفياً لموجبه نحو : سأضرب زيداً , فمنع زيداً لن يفعل (٨٨).

وقد استقبح السهيلى أن يتقدم معمول الفعل على السين فقال : قبيح أن تقول : غداً سآتيك . " (٨٩).

وقد جعلهما السهيلى مما له صدر الكلام حيث قال : " حروف المضارع وإن كانت زوائد فقد صارت كأنها من أنفس الكلام , وليست كذلك السين وسوف , وإن كانوا قد شبهوهما بحروف المضارعة والحروف الملحقة بالأصول , ولذلك تقول : غداً يقوم زيد, فتقدم الظرف على الفعل ... ولا يستقيم هذا فى المقرون بالسين وسوف (٩٠).

---

(٨٤) الكشاف ٢٠٢/٢ , وانظر : البحر المحيط ٧١/٥. والتحرير والتنوير مج ٥ جـ ٢٦٣/١٠

(٨٥) الكتاب ٩٨/١, ٩٩, الارتشاف ٢١٦٤/٤.

(٨٦) المقتضب ٨/٢ .

(٨٧) انظر شرح الكافية للرضى ٢٢٧/٢.

(٨٨) انظر الارتشاف ١٦٤٥/٤, والمساعد ٦٨/٣ , والأشمونى ٢٧٨/٣.

(٨٩) الروض الأنف ٢٨٦/١ .

(٩٠) نتائج الفكر ١٢١.

وقد جعلهما – أيضا – ابن القيم مما له صدر الكلام فقال : " لا تقول : غداً سيقوم زيد.

لوجوه :

منها : أن السين تنبئ عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل , وإنما يكون مستقبلاً بالاضافة إلى ما قبله , فإن كان قبله ظرفاً أخرجته السين عن الوقوع فى الظرف , فبقى الظرف لا عامل له فبطل الكلام , فإذا قلت : سيقوم غداً . دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله , وليس قبله إلا حالة التكلم , ودل لفظ (غداً) على استقبال اليوم , فتطابقا وصارا ظرفاً له .

الثاني : أن السين وسوف من حروف المعانى الداخلة على الجمل , ومعناهما فى نفس المتكلم وإليه يسند لا إلى الاسم المخبر عنه , فوجب أن يكون له صدر الكلام كحروف الاستفهام ,والنفى , والنهى وغير ذلك[٩١].

وفى كلام ابن القيم تحجير لا داعى له , فالسين وسوف نُزّلتا مع الفعل المضارع منزلة أحد حروفه كما تنزل كذلك (لم , ولن , ولا النافية) [٩٢].

وعلل السهيلى بطلان عمل "سوف" بعلة أخرى فقال : " وأما سوف فحرف , ولكنه على لفظ (السوف) الذى هو: الشم لرائحة ما ليس بحاضر وقد وجدت رائحته , كما أن "سوف" هذه تدل على أن ما بعدها ليس بحاضر وقد علم وقوعه وانتظر إبانه , ولا غرو أن يتقارب معنى الحرف من معنى الاسم المشتق المتمكن فى الكلام " [٩٣] .

والصحيح أن حرفى التنفيس يعمل ما بعدهما فيما قبلهما . قال أبوحيان عند تفسير قوله تعالى : "وَيَقُولُ الْأِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً" [٩٤] .

قرأ الجمهور : لسوف باللام

---

(٩١) بدائع الفوائد ٨٩/١, ٩٠ , وانظر نتائج الفكر ١٢١.

(٩٢) انظر هامش المقتضب ٨/٢ .

(٩٣) نتائج الفكر ١٢٤, وانظر بدائع الفوائد ٩٠/١..

(٩٤) سورة مريم آية ٦٦.

وقرأ طلحة بن مصرف " سأخرج " بغير اللام , وسين الاستقبال عوض عن سوف ونقل عنه الزمخشرى " لسأخرج " [٩٥]

فعلى قراءته تكون "إذا " معمولاً لقوله " سأُخْرَج " لأن حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل فيما قبله . تقول : زيداً سأضرب وسوف أضرب , ولكن فيه خلاف ضعيف , والصحيح الجواز[٩٦].

وعلى قراءة الجمهور " لسوف أخرج " تقديره : إذا مت أبعث أو أحيا , ولا يجوز أن يكون العامل فيه " أخرج " لأن ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها [٩٧] إذ لهما الصدارة كما يدل على اسمها .

قال أبو البقاء العكبرى : لأن ما بعد اللام , وسوف لا يعمل فيما قبلها [٩٨]" .

فردّه السمين الحلبى حيث قال : " قد جعل المانع مجموع الحرفين : أما اللام فمسلَّم , وأما حرف التنفيس فلا مدخل له فى المنع تقول : زيداً سأضرب وسوف أضرب " [٩٩].

ومن جواز التقديم قول الشاعر[١٠٠] :

فلما رأته آمناً هان وجدُها وقالت أبونا هكذا سوف يفعلُ

---

(٩٥) انظر: مختصر الشواذ ٨٨ , الكشاف ٥١٧/٢ , والبحر المحيط ٢٠٦/٦, والدر المصون٦١٨/٧.

(٩٦) البحر المحيط ٢٠٦/٦ , والدر المصون ٦١٧/٧ .

(٩٧) انظر: الدر المصون ٦١٧/٧.

(٩٨) الإملاء ١١٥/٢ .

(٩٩) الدر المصون ٦١٧/٧ .

(١٠٠) البيت من الطويل . وقائله : النمر بن تولب . شعره صـ٨٩ , وهو فى جمهرة أشعار العرب للقرشى ٥٤٧/٢ برواية : كان يفعل , والمصون للعسكرى ١٥٠, والحيوان للجاحظ ٥٠٣/٦.

فقوله(هكذا) منصوب بـ (يفعل) وهو بحرف الاستقبال[١٠١]

فمن ثم يجوز تقديم معمول الفعل المقترن بحرفى التنفيس , فيكون منصوباً لأنه يجوز فيه الاشتغال .

وأما من حيث عملهما فى الفعل المضارع , فلا يعملان فيه ؛ لأنهما كجزء منه.

قال العكبرى : " وأما " السين وسوف " فلم يعملا ؛ لأنهما كجزء من الفعل إذ كان الفعل دالاً على الزمان وهما تخصصانه حتى يدل على ما وضع له , وهما مع الفعل بمنزلة فعل موضوع دال على الزمان المستقبل من غير اشتراك . [١٠٢]

فالفعل بعدهما مرفوع . وإنما دخلا على الفعل لانتقاله من الحال إلى الاستقبال , والمضارع صالح لهما لهما قبل دخول ما يعينه لواحد منهما.

الفصل بين السين وسوف والفعل المضارع

لا يجوز الفصل بينهما والفعل المضارع , قال ابن السراج وهو يتحدث عن الحروف : "سوف يفعل , لا يجوز أن تفصل بين " سوف " وبين " يفعل " لأنها بمنزلة (السين) فى(سيفعل) وهى إثبات لقوله : (لن يفعل) " [١٠٣].

ولو كان الفاصل معمول الفعل الواقع بعدها لم يحسُن . قال سيبويه : " فما لا يليه الفعل إلا مظهراً : قد , وسوف , ولمَّا ونحوهن ... ولو قلت : سوف زيداً أضرب لم يحسن ... لأنها إنما وضعت للأفعال [١٠٤].

وعلل ابن مالك لعدم الفصل بينهما وبين الفعل , لأنهما بمثابة (ال) التى تفيد التعريف, فلا يفصل بينها وبين المصحوب بها , فقال : " وعدم تقدير الانفصال يترتب على إفادة

---

(١٠١) انظر : ابحر المحيط ٢٠٦/٦.

(١٠٢) اللباب ٢٠٨/١.

(١٠٣) الأصول ٢٣٣/٢ , وانظر الكتاب ١١٥/٣.

(١٠٤) الكتاب ٩٨/١ .

معنى ممازج لمعنى المصحوب كسوف , فإنها وإن كانت على ثلاثة أحرف غير مقدرة الانفصال , لكون ما تفيد من المعنى ممازجاً لمعنى الفعل الذى تدخل عليه , فإنها تعينه للاستقبال , وذلك تكميل لدلالته . (١٠٥)

وقد فصل بين (سوف) والفعل المضارع بالفعل الملغى .

كقول الشاعر (١٠٦):

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

حيث فصل بين (سوف) والفعل المصاحب لها (أدرى) بالفعل الملغى وهو (إخال) .

دخول لام الابتداء على (سوف)

العلة فى جواز دخول لام الابتداء على (سوف) أن (سوف) أشبه بالأسماء من السين؛ لكونها على ثلاثة أحرف , والسين أقعد فى شبه الحروف لكونها على حرف واحد , فاختصت سوف بجواز دخول اللام عليها بخلاف السين (١٠٧).

ولام الابتداء هى اللام المفتوحة فى نحو : لَزيد قائم , وفائدتها توكيد مضمون الجملة . أى لتمكن المعنى فى النفس (١٠٨).

---

(١٠٥) شرح التسهيل ٢٥٥/١. .

(١٠٦) البيت من الوافر . وقائله زهير بن أبى سُلْمى . ديوانه ١٧ , وأمالى ابن الشجرى ٢٦٦/١ , ٣٣٤/٢ , والنهاية لابن الخباز ١٠٩٨/٣ , وجمهرة اللغة لابن دريد ٩٧٨/٢ , ومجاز القرآن ١٥٨/٢ , والمسائل الحلبيات ١٦٠, الاشتقاق لابن دريد ٤٦ , والكشاف ٣٦٧/٤ , وبلا نسبة فى البغداديات ٣٦٠ , وشفاء العليل ٣٩٨/١ , ٥٥١/٢ , وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٦/١ , ٨٧/٢ , ٣٧٧ , والارتشاف ٢١١٠/٤ .

(١٠٧) الاشباه والنظائر ٢٧٢/٢ .

(١٠٨) رصف المبانى ٢٥٠, والمعنى ٢٢٨/١ , والجنى الدانى ١٢٤ .

وهذه اللام تدخل للابتداء فى المبتدأ نحو قوله تعالى : " لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً " (١٠٩). وما حل محله وهو المضارع إذا صدر به نحو قوله تعالى :" وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " (١١٠) ونحو : ليقوم زيد , وكذلك الفعل الذى لا يتصرف نحو قوله تعالى : " لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (١١١) , " وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ"(١١٢)

وإنما ذلك لمشابهة الاسم , أما المضارع ففى الإبهام والتخصيص وأما الماضى المذكور فلعدم تصرفه كعدم تصرف الاسم . (١١٣) .

وقال الزمخشرى :" إن لام الابتداء لا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع ويجوز عندنا : إن زيداً لسوف يقوم , ولا يجوزه الكوفيون " (١١٤)

أما كلامه فى(الكشاف) فهو غير ما قاله فى(المفصل) حيث قال : " فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة علي سوف ؟ . يعنى فى قوله : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى " (١١٥) قلت : هى لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة , والمبتدأ محذوف تقديره : ولأنت سوف يعطيك كما ذكرنا فى " لأقسم " يعنى " لأقسم بيوم القيامة " (١١٦) على قراءة ابن كثير بغير ألف بين اللام القاف و" لأقسم " الثانية بلام وألف (١١٧)

أن المعنى : لأنا أقسم .

---

(١٠٩) سورة الحشر آية ١٣ .

(١١٠) سورة النحل آية ١٢٤ .

(١١١) سورة المائدة آية ٦٢ .

(١١٢) سورة النحل آية ٣٠ .

(١١٣) رصف المبانى ٢٥٠, ٢٥١. والجنى الدانى ١٢٤ , ١٢٥ . .

(١١٤) المفصل ٣٢٨ , وانظر التخمير للخوارزمى ١٧٢/٤ .

(١١٥) سورة الضحى آية ٥ .

(١١٦) سورة القيامة آية ١ .

(١١٧) انظر السبعة ٦٦١ , والتيسير ١٧٦ وغيث النفع ٢٩٦ .

وذلك أنه لا يخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء , فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد , فبقى أن تكون لام الابتداء .

ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ أو الخبر , فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر , وأن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك[١١٨].وبذلك دل الفعل على الحال .

قال المرادى : قلت : أما قوله " فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد " ليس على إطلاقه , بل هو مشروط عند القائلين به وهم البصريون بشرطين : -

أحدهما : أن لا يفصل بين الفعل واللام بحرف تنفيس كهذه الآية كقولك : والله لسأعطيك

الثاني : أن لا يفصل بينهما بعمول الفعل , فيمتنع حينئذ دخول النون فاتضح أن عدم النون فى (ولسوف) ليس مانعاً من جعل اللام للقسم .

أما الكوفيون فإنهم أجازوا تعاقب اللام والنون [١١٩].

وقد حرر المرادى قول الزمخشرى فى (المفصل) فقال : فإن قلت : أليس قوله : إن لام الابتداء تدخل على المضارع , مناقضا لقوله : ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ؟ .

قلت : ليس مناقضا له ؛ لأنه مثّل فى المفصل بقوله تعالى " إن ربك ليحكم بينهم " [١٢٠] وهذه اللام فى الأصل داخلة على المبتدأ , ولكنها تأخرت عن محلها . [١٢١]

وضعف ابن هشام ما ذهب إليه الزمخشرى من أن اللام لام ابتداء فقال : وإنما يضعف قول الزمخشرى أن فيه تكلفين لغير ضرورة, وهما : تقدير محذوف , وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال " [١٢٢].

---

(١١٨) الكشاف ٢٦٤/٤ .

(١١٩) الجنى الدانى ١٢٧, وانظر : الدر المصون ٣٨/١١ .

(١٢٠) سورة النحل آية ١٢٤ .

(١٢١) الجنى الدانى ١٢٧.

(١٢٢) المغنى ٢٣٠/١ .

ويرى أبوالبركات الأنبارى أن اللام فى " ولسوف " لام القسم [١٢٣].

وقال ابن مالك : " فإن صدرت الجملة المجاب بها القسم بفعل مضارع وكان مثبتاً , فإن أريد به الحال قرن باللام ولم يؤكد بالنون , لأنهـا مخـصوصة بالمـستقبل , وإن أريـد بالمضارع المثبت الاستقبال وقرن به حرف التنفيس امتنع أيضا توكيده بـالنون ولـزم جعل اللام مقارنة بحرف التنفيس نحو قوله تعالى : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَـى[١٢٤] ومنه قول الشاعر [١٢٥]:

فوربى لسوف يجزى الذى أسـ لفهُ المرءُ سيئاً أو جميلا

وجعل المالقى اللام الداخلة على " ولسوف " هى لام القسم حيث قال: وأما قوله تعالى : " لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً " [١٢٦] فهى جواب قسم محذوف يتلقى بها " ولسوف " [١٢٧] وجعلها الزمخشرى لام الابتداء [١٢٨] .

- دخول اللام على السين :

ذهب البصريون إلى أن اللام تدخل على السين نحو والله لسيقوم زيد . حيث قاسوا السين على سوف ولم يسمع . [١٢٩] وأجازه السيرافى تقول: (لسيقوم) [١٣٠]

---

(١٢٣) التبيان ٥٢٠/٢ .

(١٢٤) سورة الضحى آية ٥ وانظر: شرح التسهيل ٢٠٨/٣ , والارتشاف ١٧٧٨/٤. .

(١٢٥) البيت من الخفيف . ولم أقف على قائله . وانظر : شرح الكافية الشافية ٨٣٥/٢ , والتصريح بمضمون التوضيح ٢٠٤/٢

(١٢٦) سورة مريم ٦٦ .

(١٢٧)سورة الضحى آية ٥ . وانظر : رصف المبانى ٢٥٢.

(١٢٨) الكشاف ٤١٧/١ .

(١٢٩) انظر : الارتشاف ١٧٧٨/٤.

(١٣٠) انظر : الارتشاف ١٢٦٣/٣ .

ولا يجيز ذلك الفراء حيث قال : " وقوله عز وجل " ولسوف يعطيك ربك فترضى " قرأ عبدالله " ولسيعطيك ربك فترضى " والمعنى واحد , إلا أن (سوف) كثرت في الكلام وعرف موضعها , فترك منها الفاء , والواو , والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك"(١٣١)

وتوجد علة أخرى فى عدم دخول لام الابتداء على السين وهى:

أن لام الابتداء حركتها الفتح والسين حركتها الفتح , فامتنع لئلا يجتمع حرفان موضوعان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الفعل .

ولم يجزه أبو حيان فقال : " فأما السين فامتنعت العرب من إدخال اللام عليها , وإن كانت كحرف من حروف الفعل , ولذلك لا يفصل بينها وبين الفعل كراهية توالى الحركات (لَيَتدحرج) مضارع (تدحرج) ثم حمل على ذلك مما لا تتوالى عليه الحركات " (١٣٢).

– السين وسوف يمنعان ما قبلهما أن يعمل فى الفعل الذى بعدهما :

قال المبرد : " فإذا أدخلت على هذه الأفعال السين أو سوف فقد منعتها بها من كل عامل " (١٣٣).

ولذا إذا وقع الفعل المقترن بالسين أو سوف بعد (أنْ) كانت مخففه من الثقيلة(١٣٤) نحو قوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى" (١٣٥)

---

(١٣١) معانى القرآن ٢٧٤/٣. لم أقف على قراءة عبدالله بن مسعود – فيما رجعت إليه – فى كتب الشواذ , وهى منقولة عنه .

(١٣٢) الارتشاف ١٢٦٣/٣ . .

(١٣٣) المقتضب ٥/٢ .

(١٣٤) انظر : الأزهية ٦٣, ٦٤ , ورصف المبانى ١٢٠, ١٢١ , والجنى الدانى ٢١٨ , والتصريح بمضمون التوضيح ٢٣٠/١ .

(١٣٥) سورة المزمل آية ٢٠.

و(أنْ) المخففة من الثقيلة المفتوحة الهمزة تنصب الاسم وترفع الخبر كأصلها , إلا أن اسمها منوى لا يبرز إلا فى ضرورة كقوله(١٣٦):

فلو أنْكِ فى يوم الرخاء سألتنى طلاقكِ لم أبخل وأنتِ صديقٌ

وأجاز بعضهم بروزه فى غير الضرورة , ولا يلزم كون اسمها المنوى ضمير الشأن خلافاً لقوم . (١٣٧).

وقد قدر سيبويه فى قوله تعالى : " وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا " (١٣٨) كأنه قال جل وعز : ناديناه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم " (١٣٩).

والمخففة المفتوحة إذا دخلت على الفعل فلابد معها من فاصل وهو بأحد حروف أربعة(١٤٠): حرف النفى , والسين , وسوف , وقد . فرقا بينها وبين الناصبة للمضارع , وعوضا عن المحذوف (١٤١).

---

(١٣٦) البيت من الطويل . ولم أقف على قائله. انظر : معانى القرآن للفراء ٩٠/٢, والإنصاف ٢٠٥/١ , والتخمير ٥٧/٤ , وشرح المفصل لابن يعيش ٧١/٨, والإرشاد ١٧٣ , شرح ابن عقيل ٣٨٣/١ , والجنى الدانى ٢١٨ , والهمع ١٤٣/١ , والخزانة ٥/ ٤٠٩ , والشاهد فيه قوله (أنْكِ) حيث خففت أنْ المفتوحة الهمزة وبرز اسمها وهو الكاف , وذلك قليل , والكثير أن يكون اسمها ضمير الشأن واجب الاستتار , وأن يكون خبرها جملة . وفى البيت شذوذان : إبراز ضمير الشأن . وكونه بلفظ الخطاب , إذ المعهود فيه بلفظ الغيبة (هو) .

(١٣٧) الجنى الدانى ٢١٨ .

(١٣٨) الكتاب ١٦٣/٣ .

(١٣٩) سورة الصافات آية ١٠٤ , ١٠٥

(١٤٠) والذى دعا النحويين إلى التزام الفصل بين أن النفتوحة المخففة من الثقيلة وبين خبرها إذا لم يكن جملة اسمية , أو فعلية فعلها جامد أو دعاء أمران :

أولهما : أن يكون ذلك الفصل عوضا مما فقدته , وذلك لأنهم خففوها وحذفوا اسمها . وثانيهما : مخافة الالتباس بأن المصدرية . عدة السالك ٣٧٢/١ .

(١٤١) انظر : الإرشاد ١٧٤.

والجملة الفعلية تكون مفصولة إذا كان الفعل متصرفاً نحو قوله تعالى : " وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا " (١٤٢) .

أو حرف التنفيس نحو قوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى"(١٤٣).

أو حرف نفى نحو قوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ " (١٤٤).

أو لو نحو قوله تعالى : " تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " (١٤٥).

وتقول : علم أن سوف يخرج , وقد يخرج , والفعل الداخل على المفتوحة مشددة أو مخففة يجب أن يناسبها فى التحقيق (١٤٦).

نحو قوله تعالى : " ويعلمون أن الله هو الحق " (١٤٧).

وقوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا"(١٤٨) .

وما لم يكن للتحقيق مثل أرجو , وأطمع , فليدخل على الناصبة نحو قوله تعالى : " وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي" (١٤٩).

والمشترك بين التحقيق والطمع نحو : ظننت , وحسبت , وخلت وإذا فصلت بينهما بـ (لا) وكان الفعل مشتركا بين التحقيق والطمع , جاز رفع الفعل ونصبه بعد (أنْ) المخففة(١٥٠).

---

(١٤٢) سورة المائدة آية ١١٣.

(١٤٣ا سورة المزمل أية ٢٠.

(١٤٤). سورة المزمل آية ٢٠.

(١٤٥). سورة سبأ آية ١٤.

(١٤٦)انظر : لإرشاد ١٧٤.

(١٤٧) سورة النور آية ٢٥.

(١٤٨) سورة طه آية ٨٩.

(١٤٩) سورة الشعراءآية ٨٢.

(١٥٠) الأزهية ٦٥.

وإذا كان الفعل غير متصرف فلا يحتج إلى فاصل . نحو قوله تعالى: " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى " (١٥١) ونحو قوله تعالى : "وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا " (١٥٢) وهى قراءة نافع ويعقوب(١٥٣). فأن مخففة من الثقيلة , واسمها ضمير الشأن محذوف (١٥٤).

وإنما جاء الفصل بالأحرف المذكورة ؛ لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنه , فكرهوا ترك العوض " (١٥٥) .

قال سيبويه : " واعلم أنه ضعيف فى الكلام أن تقول : قدعلمت أن تفعلُ , وقدعلمت أن فعل , حتى تقول : سيفعل , أو قد يفعل , أو تنفى فتدخل لا , وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنَّه, , فكرهوا أن يدعوا أن السين , أو قد إذ قدروا على أن تكون عوضاً , ولا تنقص ما يريدون لولم يدخلوا قد ولا السين " (١٥٦)

فإن فصلت بينهما بـ (السين , وسوف , وليس , وقد) وكان الفعل للتحقيق لم يجز إلا الرفع ؛ لأن عوامل الافعال لا يجوز أن يفصل بينها وبين ما عملت فيه ؛ لأنها أضعف من عوامل الأسماء(١٥٧).

---

(١٥١) سورة النجم آية ٣٩ .

(١٥٢) سورة النور آية ٩ .

(١٥٣) انظر : التيسير فى القراءات السبع ١٣١, والعنوان فى القراءات السبع ١٣٨ , والكنز فى القراءات العشر ٢٠٤ , وتحبير التيسير ١٥٠ , ١٥١ .

(١٥٤) انظر : حاشية الشيخ زادة على تفسير البيضاوى ١٩٩/٦ , : الجنى الدانى ٢١٩ , وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢/٢ .

(١٥٥) شرح التسهيل لابن مالك ٤٢/٢.

(١٥٦) الكتاب ١٦٧/٣ .

(١٥٧) الأزهية ٦٦ .

هناك شروط لجواب الشرط نص عليها النحويون (١٥٩).

وكل جواب يمتنع جعله شرطا فإن الفاء تجب فيه . ليُعْلَمَ ارتباطه بأداة الشرط , وذلك إذا كان :

١- جملة اسمية نحو قوله تعالى : " وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(١٦٠).

٢- أو جملة فعلية طلبية نحو قوله تعالى : " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي (١٦١).

٣- أو فعلاً غير متصرف نحو قوله تعالى : " إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً* فعسى ربى " (١٦٢).

٤-أو مقرونا بحرف التنفيس نحو قوله تعالى : " من يرتد منكم عن دينه فسوف "(١٦٣), وقوله : " وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ" (١٦٤).وقوله : " وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً "(١٦٥).

٥-أو بقد نحو " قالوا : " إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ" (١٦٦).

٦-أو منفيا بما نحو : "فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ" (١٦٧).

٧-أو بـــ(لن) نحو : "وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ " (١٦٨).

---

(١٥٩) انظر : أوضع المسالك ٢٠٩/٤, ٢١٠, والارتشاف ١٨٧١/٤, وشرح ابن عقيل ٣٧/٣.

(١٦٠) سورة الأنعام آية ١٧.

(١٦١) سورة آل عمران آية ٣١.

(١٦٢) سورة الكهف آية ٣٩, ٤٠.

(١٦٣) سورة المائدة ٥٤.

(١٦٤) سورة التوبة ٢٨.

(١٦٥) سورة النساء آية ١٧٢ .

(١٦٦) سورة يوسف ٧٧.

(١٦٧) سورة يونس ٧٢.

(١٦٨) سورة آل عمران ١١٥.

١- أو قسماً نحو : إن تكرمنى فوالله لأكرمنك "
٢- أو مقروناً برب نحو قوله [١٦٩]:

ف إن أمسِ مكروباً فيارُبَّ قَيْنةٍ منعمةٍ أعملتُها بكرانِ

فهذه الأجوبة تلزمها الفاء [١٧٠] ؛ لأنها لا يصلح جعلها شرطاً .

قال الرضى : " وإن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطا , فلا حاجة إلى رابط بينه وبين الشرط , لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه , وإن لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما , وأولى الأشياء به الفاء لمناسبتها للجزاء معنى ؛ لأن معناه التعقيب بلا فصل , والجزاء متعقب للشرط " [١٧١].

فالفاء فى هذه المواضع هى : الفاء الجوابية , معناها الربط , وتلازمها السببية , وقال بعضهم : والترتيب [١٧٢].

وقد بين الرضى علة اقتران جواب الشرط بالفاء فى الجواب الذى لا يصلح أن يكون شرطاً , حيث قال : " إنما يدخل الفاء إذا لم تؤثر الأداة من حيث المعنى فى الجزاء , ويعنى بالتأثير تخليصه للاستقبال إن كان مضارعاً وقلبه إليه إن كان ماضيا ,فيدخل على المضارع المصدر بالسين وسوف ولن لتمحضه للاستقبال "[١٧٣].

وقد تحذف الفاء من الجواب المقترن بالسين للضرورة كقوله[١٧٤]:

---

(١٦٩) البيت من الطويل وقائله :امرؤ القيس . ديوانه ١٦٥, والرواية : وإن , والكران : هو العود الذى تضرب به القينة . انظر : الارتشاف ١٧٤٤/٤, والجنى الدانى ٦٩ .

(١٧٠) انظر توضيح المقاصد للمرادى ١٢٨٢/٣ , والمغنى ١٦٤/١ .

(١٧١) شرح الرضى على الكافية ٢٦٢/٢, وانظر : اللباب٢/٥٨ .

(١٧٢) الجنى الدانى ٦٦, وانظر : رصف المبانى ٤١٤ .

(١٧٣) شرح الرضى على الكافية ٢٦٤./٢

(١٧٤) البيت من الطويل . ولم أقف على قائله . انظر : أوضح المسالك ٢١١/٤.

ومن لا يزل ينقاد للغيِّ والصِّبا سَيُلْفى على طول السلامة نادماً

فهذا الحذف خاص بالشعر .

– وقد توضع السين موضع أن المصدرية في خبر عسى .

وذلك أن (أنْ) المصدرية إذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال , ولذلك اختصت بالدخول في خبر عسى ؛ لأن معناها الطمع والرجاء , وذلك إنما يكون فيما يستقبل من الزمان (١٧٥).

و(عسى) لفظة وضعت للترجي والتأميل , إلا أنها تؤذن بأن الفعل مستقبل مطموع فيه قريب حصوله , ووضع السين بدل (أنْ) في خبر عسى لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال , مع أن السين أشهر فيها (١٧٦).

ومن وضع السين موضع (أنْ) المصدرية في خبر عسى قوله(١٧٧):

عسى طيئٌ من طيئٍ بعد هذه ستطفئُ غُلاَّتِ الكُلَى والجوانحِ

قال الزمخشري : " ولما انحرف الشاعر في هذا البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة (أنْ) (١٧٨).

وذلك أنه أتى بالفعل المحض في خبرها , ألا ترى أن (أنْ) لا يجوز تقديرها مع السين؛ لأنهما لا يجتمعان , إذ لا يقول أحد: أرجو أن ستخرج . غير أنه لما رأى السين مثل (أنْ) في الدلالة على الاستقبال وضعه موضعه وإن كان قد خالفه من حيث إن الفعل لا

---

(١٧٥) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٤٩/٨ .

(١٧٦) انظر :الخزانة ٣٤٥/٩.

(١٧٧) البيت من : الطويل . وقائله قسام بن رواحة . وهو منسوب له في : شرح الحماسة للمرزوقى ٩٦٠/٢, والنهاية لابن الخباز ٨٠٧, وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٤٥/١, والدرر اللوامع ١٠٧/١ . وبلا نسبة في شرح الحماسة للتبريزى ١٢/٣ , وشرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٧ , ١٤٨/٨, الارتشاف ١٢٢٧/٣, والجنى الدانى ٤٦٠, والمغنى ١٥٣/١, والهمع ١٣٠/١.

(١٧٨) المفصل ٣١٨ .

يكون معه تأويل المصدر , ألا ترى أنك لا تقول : يعجبنى سيخرج زيد , بمعنى خـروج زيد , كما تقول : يعجبنى أن يخرج زيد , وليس هذا بقبيح , وإن كان يقل فى الاستعمال ؛ لأن الغرض الأعظم فى عسى الدلالة على الاستقبال , والسين دليله (١٧٩).

وعدَّه ابن الحاجب من الشواذ , فقال : " ووضع السين موضع (أنْ) شـاذ ؛ لأن (أنْ) أكثر فى الاستعمال فخصوها لكثرتها , وإما لأنه مقدر بالمصدر ؛ لأن معنى : عسى زيداً أن يخرج : قارب زيداً الخروج , والسين ليست مصدرية , فخصت (أنْ) لذلك " (١٨٠).

وقال المرادى : " وهذا شاذ لا يقاس عليه " (١٨١).

الجمع بين لعل وليت بسوف .

تأتى (لعل) فى الاستعمال فى مواضع منها : أنها تأتى للترجى وهو المـشهور والأكثـر فيها , والترجى يكون فى المحبوب , وللإشفاق فى المحذور , ولا تدخل(لعل) إلا علـى الممكن (١٨٢).

وتأتى (ليت) فى الاستعمال للتمنى , وتكون فى المستحيل والممكن(١٨٣).

وقال ابن يعيش : " والفرق بين الترجى والتمنى أن الترجى توقع أمر مـشكوك فيـه , أو مظنون , والتمنى طلب أمر موهوم الحصول ربما كان مستحيل الحـصول نحـو قولـه تعالى:" يا ليتها كانت القاضية"(١٨٤).

---

(١٧٩) المقتصد لشرح الايضاح ٣٥٧/١, وانظر : شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٧.

(١٨٠) الإيضاح فى شرح المفصل ٢٣٨/٢.

(١٨١) الجنى الدانى ٤٦٠.

(١٨٢) انظر المغنى ٢٨٧/١, ٢٨٨ , والجنى الدانى ٥٨٠, والمساعد ٣٠٦/١ , والتصريح ٢١٣/١ .

(١٨٣) انظر: الأصول لابن السراج ٢٢٩/١ , والجنى الدانى ٤٩١ , ٤٩٢ .

(١٨٤) سورة الحاقة آية ٢٧ . وانظر : شرح المفصل ٨٦/٨ . وراجع شرح التسهيل لابن مالك ٧/٢ .

والسين تفيد الرجاء (قرب وقوع الفعل) ولعل كذلك . ولذلك تناوبا . قال تعالى : " إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ" (١٨٥). وقوله تعالى : " إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ " (١٨٦).

وقال الكرمانى : " وسآتيكم تتضمن معنى : لعلى " (١٨٧).

وحكى الاخفش : لعل زيداً سوف يقوم , ولم يجز : ليت زيداً سوف يقوم (١٨٨). لأن لعل تفيد الرجاء , وهو ما تفيده (سوف)

وجاء ذلك مع (لعل) فى قوله (١٨٩):

فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها ... سترحمنى من زفرة وعويل

قال ابن هشام : " ويقترن خبر لعل بحرف التنفيس قليلاً " (١٩٠).

والذى جوز الجمع بين لعل والسين . أن الترجى والاشفاق يدلان على التوقع ويكون ذلك فى المستقبل , وكذا السين تدل على المستقبل .

أما ليت فتكون فى المستحيل والممكن, ولا تكون فى الواجب , فلا يقال : ليت غداً يجئ , ولذلك امتنع الجمع بينها وبين السين الاستقبالية .

---

(١٨٥) سورة طه آية ١٠. القبس : خشبة فى رأسها شعلة . انظر : المعجم الوسيط ٨١٨/٢.

(١٨٦) سورة النمل آية ٧.

(١٨٧) أسرار التكرار فى القرآن صـ ١٢٧

(١٨٨) انظر : الارتشاف ١٢٤٠/٣, وشفاء العليل ٣٧٠/١ , والهمع ١٣٥/١ .

(١٨٩) البيت من : الطويل . وهو منسوب لعبدالله بن مسلم بن جندب فى أشعار هذيل لابن جنى ١٦٨, وبلا نسبه فى المغنى ٢٨٨/١ , والخزانة ٣٣٧/٥ .

(١٩٠) .المغنى ٢٨٨/١ .

المبحث الرابع : السين وسوف فى القرآن الكريم .

أولاً : "السين" واستعمالاتها فى القرآن الكريم .

وردت السين فى بناء الكلمة فى لغة العرب على أوجه [١٩١]:.

١- سين الاستقبال مثل : سأخرج .

٢- الطلب : استسقيته فسقانى .

٣- الوجدان : استحسنته : أى وجده كذلك .

٤- الزيادة : سلم واستسلم . وخرج واستخرج .

٥- سين النقل كقولك : استنوق الجمل .

ووردت السين المهملة التى فى غير بناء الكلمة الداخلة على الفعل المضارع فى أنماط متعددة :

جاءت السين للدلالة على مستقبل قريب يتصل فى الاستعمال القرآنى بالدنيا .

١- كقوله تعالى : " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ " . [١٩٢]

فالسين أفادت أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين [١٩٣] كما دلت على تحقيق وعد الله لرسوله – صلى الله عليه وسلم – بأنه يكفيه سوء شقاقهم [١٩٤].

٢- وفى قوله تعالى : " عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ" [١٩٥] قال الزمخشرى : " لا محالة ولا تتفكرون عن النطق برغبتكم فيهن ولا تصبرون عنه , وفيه طرف من التوبيخ كقوله : " عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ " [١٩٦] .قلت : أين المستدرك بقوله " ولكن لا

---

(١٩١) انظر : معانى الحروف للرمانى ٤٢ .

(١٩٢) سورة البقر آية ١٣٧ .

(١٩٣) الكشاف ٣٦٥/١ .

(١٩٤) التحرير والتنوير ٧٤١/١ .

(١٩٥) سورة البقر آية ٢٣٥ .

(١٩٦) سورة البقر آية ١٨٧.

تواعدهن " قلت : هو محذوف لدلالة ستذكرونهن عليه . تقديره : علم الله أنكم ستذكرونهن فاذكرونهن , ولكن لا تواعدهن سراً " (١٩٧) .

أى : علم أنكم لا تسطيعون كتمان ما فى أنفسكم , فأباح لكم التعريض, تيسيراً عليكم , فحصل بتأخير ذكر , أو أكننتم فائدة أخرى وهى: التمهيد " (١٩٨) .

٣- وقوله تعالى :" سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ "(١٩٩)

والسين فى قوله (سنلقى) أفادت تأكيد الوعيد ؛ لأنها جاءت فى سياق الأمر بالمكروه . والسين- هنا - ابتدائية .

٤- وقوله تعالى : " سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ " (٢٠٠) وقوله : " سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ "(٢٠١) وقوله " سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (٢٠٢)

السين فى قوله (ستجدون) قيل : إنها للاستمرار لا للاستقبال . وردَّه أبو حيان حيث قال : " ولا تحرير فى قولهم إن السين ليست للاستقبال , وإنما تشعر بالاستمرار , بل السين للاستقبال لكن ليس فى ابتداء الفعل , لكن فى استمراره أن يأمنوكم " (٢٠٣)

٥- وقوله تعالى : " وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ " (٢٠٤)

---

(١٩٧) الكشاف ٣٧٣/١ .

(١٩٨) التحرير والتنوير مج ١ جـ ٢ /٤٥٣ .

(١٩٩) سورة آل عمران آية ١٥١ .

(٢٠٠) سورة النساء آية ٩١.

(٢٠١) سورة القصص آية ٢٧ .

(٢٠٢) سورة الصافات آية ١٠٢ .

(٢٠٣) البحر المحيط ٣١٩/٣ .

(٢٠٤) سورة الأنعام آية ٩٣ .

قوله(سأنزل) وعد كاذب, وتسميته إنزالاً مجاز , وإنما المعنى سأنظم كلاماً يماثل ما ادعيتم أن الله أنزله (٢٠٥)

وذلك على سبيل الاستهزاء , فالوجه أن المراد بالموصول العموم ليشمل كل من صدر منه هذا القول , ومن يتابعهم عليه فى المستقبل (٢٠٦)

٦- وقوله تعالى : " سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ " (٢٠٧)وإنما لم يعاجل موسى وقومه بالقتال ؛ لأنه كان مليئا من موسى رعباً . والمعنى : أنه قال سنعيد عليهم ما كنا فعلناه بهم قبل من قتل أبنائهم . (٢٠٨)

٧- وقوله تعالى : " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ" (٢٠٩) وسياق الآية الكريمة فيه إنذار للمخاطبين من عاقبة الذين يصرفون عن الآيات لتكبرهم وكفرهم بها لئلا يكونوا مثلهم , فيسلك بهم سبيلهم (٢١٠) .

٨- وقوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ "(٢١١) أى : سيمحقه أويظهر بطلانه بإظهار المعجزة على الشعوذة (٢١٢) وقوله (سيبطله)كل ذلك إطناب وتخريج على خلاف مقتضى الظاهر ليتقرر الإخبار بثبوت حقيقة فى السحر له ,ويتمكن فى أذهان السامعين فضل تمكن ويقع الرعب فى نفوسهم. (٢١٣)

---

(٢٠٥) البحر المحيط ١٨١/٤.

(٢٠٦) انظر : التحرير والتنوير مج ٣ جـ ٣٧٥/٧ , ٣٧٦ .

(٢٠٧) سورة الاعراف آية ١٢٧ .

(٢٠٨) انظر: البحر المحيط ٣٦٧/٤ .

(٢٠٩) سورة الأعراف آية ١٤٦.

(٢١٠) انظر : الكشاف ١١٧/٢ , والبحر المحيط ٣٩٠/٤ .

(٢١١) سورة يونس آية ٨١.

(٢١٢) انظر: الكشاف٢٤٨/٢.

(٢١٣) التحرير والتنوير مج٥ جـ٢٥٥/١١

٩- وقوله تعالى " قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ "[٢١٤] وعد بأن يبذلوا قصارى جهدهم فى الإتيان بأخيهم ,وإشعار بصعوبة ذلك, فمعنى : (سنراود عنه أباه) سنحاول أن لا يشح به . [٢١٥]

١٠- وقوله تعالى : " سَيَغْلِبُونَ*فِي بِضْعِ سِنِينَ " [٢١٦] ومعناه : لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين . [٢١٧]

٢- وردت السين فى نمط التركيب الشرطى.

١- قال تعالى : " وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً " [٢١٨]

قوله (فسيحشرهم) الفاء يجوز أن تكون جواباً للشرط فى قوله (ومن يستنكف) فإن قيل : جواب (إنْ) الشرطية وأخواتها غير (إذا) لابد أن يكون محتملاً للوقوع وعدمه , وحشرهم لابد منه . فكيف وقع جواباً لها ؟

فقيل فى جوابه وجهان :

أحدهما – وهو الأصح – أن هذا كلام تضمن الوعد والوعيد.

والثانى:أن الجواب محذوف أى :فيجازيه ,ثم أخبر بقوله(فسيحشرهم) وليس بالبين . [٢١٩]

٢- ونحو قوله تعالى :" وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى "[٢٢٠]

---

(٢١٤) سورة يوسف آية٦١

(٢١٥) انظر : التحرير والتنوير مج ٦ جـ ١٤/١٣ .

(٢١٦) سورة الروم آية ٣, ٤.

(٢١٧) انظر الكشاف ٢١٤/٣ .

(٢١٨) سورة النساء آية ١٧٢ .

(٢١٩) انظر:الدر المصون ١٦٩/٤

(٢٢٠) سورةالطلاق آية ٦.

أى:إن اشتد الخلاف بينكم ولم ترجعوا إلى وفاق ,أى:فلا يبقى الولد بدون رضاعة. وهذا الخبر مستعمل كناية – أيضا – عن أمر الأب باستئجار ظئر للطفل بقرينة تعليق له, بقوله (فسترضع)[٢٢١]

وسين الاستقبال مستعمل فى معنى التأكيد كقوله تعالى :" قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي"[٢٢٢] وهذا المعنى ناشئ عن جعل علامة الاستقبال كناية عن تجدد ذلك الفعل فى أزمنة المستقبل تحقيقاً لتحصيله ,

فالأحداث تتسم هنا بالتحقيق ؛ لأنها تخص أمراً من أمور المجتمع وهو (الطلاق) . فى حين لا تحمل أحداث التركيبات الشرطية هذه السمة : من يفعل , من يريد , من يقاتل, إن خفتم.[٢٢٣]

لأن محور الجملة الشرطية الربط بين حدثين مختلفين , ربطاً عضوياً بحيث يكون أحدهما مقدمة والآخر نتيجة , وهذان الحدثان يتم ربطهما , ليسا قائمين بذاتهما وحدهما , بل إنهما مستندان بالضرورة إلى من يقوم بهما , وبهذا لا يكون الترابط بين حدثين فى الحقيقة , بل بين تركيبين إسنادين لكل منهما مقوماته الإسنادية من محكوم به ومحكوم عليه .

ولا يتم الربط بين هذين التركيبن إلا بأداة خاصة تقوم بترتيب العلاقة بينهما وجوداً أو عدماً . [٢٢٤]

و(إنْ) الشرطية تفيد تعليق الجواب على الشرط فى الزمان المستقبل وجواب الشرط فى الآية الكريمة لا يصلح أن يقع جواباً ؛لأنه مقرون بالسين ولذلك اقترن بالفاء التى تربط بين فعلى الشرط والجزاء .

---

(٢٢١) انظر : التحرير والتنوير مج ١١ جـ ٢٨ /٣٣٠.

(٢٢٢) سورة يوسف آية ٩٨ .

(٢٢٣) انظر : الزمن واللغة ٢٩٤ .

(٢٢٤) انظر : المدخل الى دراسة النحو العربى ٦٢٦/٢.

والآية الكريمة جاءت فى سياق الشرط , أى : التعليق بين فعل الشرط والجزاء , بمعنى : إذا اشتد الخلاف بين الزوجين وحدث الطلاق , فستوجد مرضعة غير الأم ترضعه , وفيه طرف من معاتبة الأم على المعاشرة .

٤- ونحو قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَدا "(٢٢٥) قيل إن المعنى : دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون مَنْ أضعف ناصراً وأقل عددا . (٢٢٦)

قوله (حتى) هنا ابتدائية , وكلما دخلت (حتى) فى جملة مفتتحة بـ(إذا) فـ (حتى) للابتداء , وما بعدهما جملة ابتدائية . (٢٢٧)

وذهب الأخفش , وابن مالك إلى أن (حتى) إذا دخلت على (إذا) فى نحو قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا " (٢٢٨) إنها الجارة , وإن (إذا) فى موضع جر بها . (٢٢٩) .

و(إذا) اسم زمان للمستقبل مضمن معنى الشرط ؛ لأن اقتران جملة (سيعلمون) بالفاء دليل على أن (إذا) مضمن معنى الشرط واقتران الجواب بسين الاستقبال يصرف الفعل الماضى بعد (إذا) إلى زمن الاستقبال , وجئ بالجملة المضاف إليها (إذا) فعلاً ماضياً للتنبيه على تحقيق وقوعه . (٢٣٠)

قال أبو حيان : " والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها وهى قوله تعالى: " وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً " (٢٣١) . من الحكم

---

(٢٢٥) سورة الجن آية ٢٤ .

(٢٢٦) انظر: البحر المحيط ٣٥٤/٨.

(٢٢٧) انظر:التحرير والتنوير مج ١٢ جـ ٢٤٦/٢٠ .

(٢٢٨) سورة الزمر آيتا ٧١, ٧٣ .

(٢٢٩) انظر : شرح التسهيل ٢١٠/٢ , والمغنى ١٢٩/١.

(٢٣٠) انظر:التحرير والتنوير مج ١٢ جـ ٢٤٦/٢٠ .

(٢٣١) سورة الجن آية ٢٣ .

بكينونة النار لهم , كأنه قيل : إن العاصى يحكم له بكينونة النار , والحكم بذلك هو وعيد. حتى إذا رأوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون " (٢٣٢) .

وفعل (سيعلمون) معلق عن العمل بوقوع الاستفهام بعده , وهو استعمال كثير فى التعليق ؛ لأن الاستفهام بما فيه من الإبهام يكون كناية عن الغرابة , بحيث يسأل الناس عن تعيين الشئ بعد الحدث عنه.(٢٣٣) .

فمن ثم يتبن أن استحضار الصورة ثبت بقوله (حتى إذا رأوا) وكأنهم رأوا فعلموا . أى: تحقق إخفاق آمالهم فهو وعيد لهم بخيبة غرورهم بالأمن من غلب المسلمين فى الدنيا .

٥- ومثل ذلك قوله فى استحضار الصورة : " أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ " (٢٣٤)

والمعنى : توبخيهم على سوء معاملتهم ربهم , ثم انتقل بقوله (أم) التى أفادت اضطراب الانتقال من غرض الى غرض , وهو انتقال من الاستفهام التعجيبى إلى آخر مثله باعتبار اختلاف الأثرين الصادرين عن مفعول الفعل المستفهم عنه اختلافا يوجب تفاوتا بين كنهى الفعلين وإن كانا متحدين فى الغاية , فالاستفهام الأول إنكار على أمنهم الذى فى السماء من أن يفعل فعلاً أرضيا .

والاستفهام الواقع من (أم) إنكار عليهم أن يأمنوا من أن يرسل عليهم من السماء حاصب.

وحرف التنفيس حقه الدخول على الأخبار التى ستقع فى المستقبل وإرسال الحاصب غير مخبر بحصول , وإلا لما تخلف , لأن خبر الله لا يتخلف , وإنما هو تهديد وتحذير , فإنهم ربما آمنو وأقلعوا فسلموا من إرسال الحاصب عليهم , ولكن لما أريد تخفيف هذا التهديد

---

(٢٣٢) البحر المحيط ٣٥٥/٨ .

(٢٣٣) انظر:التحرير والتنوير مج ١٢ جـ ٢٤٦/٢٠ .

(٢٣٤) سورة الملك آية ١٦ , ١٧ . وانظر : الزمن واللغة ٢٩٤ .

شبه بالأمر الذى وقع , فكان تفريع صيغة الإخبار على هذا مؤذنا بتشبيه المهدد به بالأمر الواقع على طريقة الكنية التمثيلية (٢٣٥) .

٦- ونحو قوله تعالى : " ومَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً" (٢٣٦)

فالجملة الفعلية جاءت جواباً للشرط مقترنة بالفاء ؛ لأن الجواب لا يصلح ان يكون شرطاً.

وقوله تعالى : " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى"(٢٣٧) .

قوله : " فسنيسره" الفاء جواب الشرط و" نيسره " فعل مستقبل . (٢٣٨) .

قال الفراء " ويقول القائل : فكيف قال : " فنيسره للعسرى " فهل فى العسر تيسير ؟ فيقال فى هذا فى إجازته بمنزلة قول الله تبارك وتعالى " وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"(٢٣٩) .والبشارة فى الأصل على المفرح والسار , فإذا جمعت فى كلامين : هذا خير, وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا , وقوله (فسنيسره) سنهيئة " (٢٤٠)

وقال الزمخشرى : " فنيسره للعسرى " فسنخذ له ونمنعه الألطاف حتى تكون الطاعة أعسر شئ وأشده " (٢٤١) ولفظة (سنيسره) للازدواج . (٢٤٢)

-وردت السين فى الاستعمال القرآنى فى إطار حوار .

---

(٢٣٥) التحرير والتنوير مج ١٢ جـ ٢٩ /٣٤ , ٣٥. وانظر الكشاف ١٣٨/٤ , النهر الماد ٣٠١/٨ , والدر المصون ٣٨٩/١٠ .

(٢٣٦) سورة الفتح: من الآية١٠.

(٢٣٧) سورة الليل الآيات من ٥: ١٠.

(٢٣٨) الطارقية ٣١٢ .

(٢٣٩) سورة التوبة من الآية ٣.

(٢٤٠) معانى القرآن ٢٧١/٣.

(٢٤١) الكشاف ٢٧١/٤.

(٢٤٢) أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى صـ٢٠٧ .

المحاورة هى مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين , ولا تلزم فيه صورة الخصومة وإنما تغلب عليها صورة الكلام المتبادل بين طرفين فى أسلوب لا تقصد به الخصومة , أو لا يراد به بالضرورة الاتجاه إلى الخصومة . (٢٤٣) .

فالمحاورة فى دلالتها الواقعية , هى محاولة كل من طرفى الحديث , أو أحدهما , فيقنع الآخر بمنطقه ووجهة رأيه .

وإذن فالمحاورة فى أغلب صورها منافسة أداتها اللسان , وهى فى كل أحوالها تمثل موقف المحاور ورأيه وحجته . (٢٤٤) .

١- قال تعالى : " قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً* أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ " (٢٤٥) فالسين جاءت فى إطار حوار يقع فيه حدث القول " المستقبل القريب(٢٤٦) .

وهى طريقة متبعة فى القرآن الكريم بتكرير أفعال القول , فإن المحاورة تقتضى الإعادة فى الغالب (٢٤٧) .

وقوله (قل) ليس مبدأ محاورة , بل المحاورة بالمقول الذى بعده ولكن الأمر بالجواب أعطى حكم الجواب , فلذلك فصلت جملة (قل) (٢٤٨) .

وجاء الجواب فى قوله : " قل الذى فطركم " للتحقيق وإزاحة الاستبعاد وإرشاد إلى الاستدال , لأنه القادر العظيم الذى اخترعكم .

---

(٢٤٣) أسلوب المحاورة فى القرآن الكريم ١١ .

(٢٤٤) أسلوب المحاورة ١٦ .

(٢٤٥) الاسراء آية ٥٠, ٥١ .

(٢٤٦) الزمن واللغة ٢٩٤ .

(٢٤٧) التحرير والتنوير مج ١ جـ ١/٤٠١ .

(٢٤٨) التحرير والتنوير مج ٦ جـ ١٥ /١٢٥ .

ثم مع جهنم وإنكارهم وتعندهم)سَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ " (٢٤٩) أى:فيحركونها إنكاراً واستهزاء . (٢٥٠) .

٢- ونحو قوله تعالى : " قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ " (٢٥١)

وفى هذه الآيات تقرير للسابق وتمهيد للاحق , وقد روعى فى السؤال فيها قضية الترقى , فسئل عمن له الارض ومَنْ فيها ؟, وقيل : (مَنْ) للعقلاء ولأنه يلزم أن يكون له غيرهم من طريق الأولى .

ثم سئل: عمن له السماوات والعرش العظيم والأرض بالنسبة إليه؟. ثم سئل :عمن بيده ملكوت كل شئ , فأتى بأعم العام وكلمة الإحاطة وأوثر الملكوت وهو الملك الواسع , وقيل : (بيده) تصويراً وتخييلاً وفيه وعيد , ثم بالتعجب من خدع عقولهم , فتخيل الباطل حقاً والحق باطلاً , وأنى لها التذكر والخوف (٢٥٢)

٤- الموقع الإعرابى للجملة المصدرة بالسين . .

موضع حكم الجملة الدالة على الاستقبال خبراً .

١- وردت فى قوله تعالى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً " (٢٥٣) فقوله : (والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان : الرفع

---

(٢٤٩) الاسراء آية ٥٠, ٥١ .

(٢٥٠) روح المعانى ٩٢/١٥ .

(٢٥١) سورة المؤمنون الآيات ٨٤ – ٨٩ .

(٢٥٢) روح المعانى ٥٨/١٨ , ٥٩ .

(٢٥٣) سورة النساء آية ١٢٢ .

على الابتداء والخبر (سندخلهم) . والنصب على الاشتغال . أى : سندخل الذين آمنوا سندخلهم (٢٥٤) .

٢- وفى قوله تعالى : " أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً " (٢٥٥) فأولئك : مبتدأ , و(سنوتيهم) خبره (٢٥٦) .

٣- وفى قوله تعالى : " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً " (٢٥٧)

- ووقعت مقولاً للقول فهى فى محل نصب .

١- قال تعالى :" قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ " (٢٥٨)

٢- وقوله تعالى : " قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ " (٢٥٩)

٣- وقوله تعالى : " قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ" (٢٦٠)

٤- وقوله تعالى : " قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً " (٢٦١) .

٥- وقوله تعالى : "قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ" (٢٦٢)

فالجملة المصدرة بالسين – فى الآيات الكريمة السابق ذكرها – وقعت مفعولاً به .

---

(٢٥٤) انظر : الدر المصون ٩٥/٤ والتبيان للعكبرى ٣٩١/١ ..

(٢٥٥) سورة النساء آية ١٦٢ .

(٢٥٦) انظر : الإملاء ٢٠٢/١ .

(٢٥٧) سورة النساء ١٧٥.

(٢٥٨) سورة آل عمران آية ١٢ .

(٢٥٩) سورة هود آية ٤٣ .

(٢٦٠) سورة يوسف آية ٦١.

(٢٦١) سورة الكهف آية ٨٣ .

(٢٦٢) سورة الفتح آية ١٦ .وانظر : سورة الأنعام ٩٣ , الأعراف ١٢٧ , والكهف ٦٩ , والنمل ٢٦ , والقصص ٣٥ . البقرة: من الآية٥٨

وجاءت معطوفه على المفعول فى قوله تعالى : " وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ " (٢٦٣)

- ووقعت خبراً لـ (إن) المكسورة .

١- فى قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ"(٢٦٤) .

٢- وقوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ " (٢٦٥) .

٣- وقوله تعالى : " قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ " (٢٦٦)

٤- وقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً" (٢٦٧) .

- ووقعت خبراً لـ (أنَّ) المفتوحة الهمزة .

فى قوله تعالى : " عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ " (٢٦٨)

- وتقع الجملة المقترنة بالسين اعتراضية .

١- نحو قوله تعالى : " قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ " (٢٦٩)

٢- وقوله : "وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ" (٢٧٠)

ولا يصح أن تكون حالاً ؛ لامتناع الجمع بين حال واستقبال (٢٧١) .

---

(٢٦٣) سورة البقرة: من الآية٥٨

(٢٦٤) سورة الأنعام آية ١٢٠ .

(٢٦٥) سورة الأعراف آية ١٥٢ .

(٢٦٦) سورة يونس آية ٨١ .

(٢٦٧) سورة مريم آية ٩٦ . وانظر: الشعراء ٦٢ , وغافر ٦٠ , والزخرف ٢٧, والمزمل ٥ .

(٢٦٨) سورة البقرة آية ٢٣٥ .

(٢٦٩) سورة الشعراء آية ٦٢ .

(٢٧٠) سورة الصافات آية ٩٩ .

(٢٧١) انظر: المغنى ٣٩٨/٢.

ثانياً : استعمال(سوف) فى القرآن الكريم .

قال ابن دريد : " وسوف كلمة تستعمل فى :التهديد والوعد والوعيد " (٢٧٢) .

وتأتى (سوف) فى الاستعمال : للتحقيق والتأكيد . كقول لبيد (٢٧٣):

وكل أُناسٍ سوف تدخل بينهم دويهيةٌ تصفرُ منها الأناملُ

وسوف هنا : للتحقيق والتأكيد .

- الاستعمال الدلالى على الزمن البعيد المتصل بالآخرة .

١- قال تعالى : " فسوف نصليه ناراً " (٢٧٤) .

٢- وقال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً "(٢٧٥) ٣- وقوله تعالى : " فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً" (٢٧٦) .

٤- وقوله تعالى : " فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً " (٢٧٧) .

- الموقع الاعرابى للجملة المصدرة بسوف .

-موضع حكم الجملة الدالة على الاستقبال خبراً لـ (إن)المكسورة الهمزة .

قال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً " (٢٧٨) .

قوله (الذين كفروا) اسم إن , والخبر (سوف نصليهم ناراً) (٢٧٩)

---

(٢٧٢) جمهرة اللغة ٣/٤٠.

(٢٧٣) البيت من : الطويل . ديوانه ٢٥٦ . ويروى : خويخية بدل دويهية انظر : المقاصد النحوية ١/٨, ٤ /٥٣٥ , وشرح الشافية للرضى ١/١٩١ , وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١١٤ , والمغنى ١/٤٨ , والهمع ٢/١٨٥ , وخزانة الادب ١/١٠٧ , ٦/١٤٧ , ١٥٠ , ١٥١ , ١٥٢ .

(٢٧٤) سورة النساء آية ٣٠ .

(٢٧٥) سورة النساء آية ٥٦.

(٢٧٦) سورة النساء آية ٧٤ .

(٢٧٧) سورة مريم آية ٥٩ . وانظر : الزخرف ٤٤, والنجم ٤٠, والانشقاق ٨ .

(٢٧٨) سورة النساء آية ٥٦ .

(٢٧٩) إعراب القرآن للنحاس ١/٤٦٤ .

– وموضع حكم الجملة الدالة على الاستقبال خبراً لـ (أن) المفتوحة الهمزة .

قال تعالى : " وأن سعيه سوف يرى " (٢٨٠) .

قال العكبرى : " سوف يرى " قرأ الجمهور على ضم الياء ,

وهو الوجه ؛ لأنه خبر (أنّ) , وفيه ضمير يعود على اسمها " (٢٨١) .

– ووقعت مقولاً للقول .

قال تعالى : " قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (٢٨٢) .

– ووقعت جواب الشرط مع الفاء .

١–قال تعالى : "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً" (٢٨٣)

٢– وقال تعالى : "وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً " (٢٨٤) .

٣– وقال تعالى : " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً " (٢٨٥)

قال السمين الحلبى : " ومن يفعل " (مَنْ) شرطية مبتدأ , والخبر (فسوف) والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط"(٢٨٦).

---

(٢٨٠) سورة النجم آية ٤٠.

(٢٨١) الإملاء ٢٤٨/٢ , وانظر : الدر المصون ١٠٣/١٠ .

(٢٨٢) سورة يوسف آية ٩٨ .

(٢٨٣) سورة النساء آية ٣٠.

(٢٨٤) سورة النساء آية ٧٤ .

(٢٨٥) سورة النساء آية ١١٤ .

(٢٨٦) الدر المصون ٦٦٤/٣ .وانظر : سورة المائدة ٥٤ , والأعراف ١٤٣ , والتوبة ١٢٨ , والكهف ٨٧ , والانشقاق ٨ , ١١ .

وقد أشار الدكتور /مالك يوسف المطلبى – فى هذا التركيب – للفرق الدلالى بين (سوف) و(السين) فقال : " يتمثل الفرق الدلالى بين سوف والسين فى وقوع(سوف) فى إطار تركيبات شرطية دون السين ؛ لأن التركيبات الشرطية تعنى بتعليق الأحداث, أكثر مما تعنى بحدث ذى زمن معين .

وقال : " ووضع " إن تعاسرتم فسترضع له أخرى [٢٨٧] " بإزاء و "إِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي" [٢٨٨] يبين إمكان وقوع الحدث فى الآية الأولى , واستحالة وقوعه فى الآية الثانية , ومن ثم تشعرنا هذه الاستحالة بالبعد الزمنى " [٢٨٩] وقال تعالى : " وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"[٢٩٠] وهى جواب الشرط وتقع الجملة المقترنة بسوف اعتراضية .

كقوله [٢٩١] :

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

اعتراض بين ما أدرى ومعموله . [٢٩٢]

---

(٢٨٧) سورة الطلاق آية ٦ .

(٢٨٨) سورة الأعراف: من الآية١٤٣)

(٢٨٩) الزمن واللغة ٢٩٢ , ٢٩٤ .

(٢٩٠) سورة التوبة آية ٣٨ .

(٢٩١) سبق تخريجه صـ٣٣.

(٢٩٢) انظر: حاشية الدسوقى على المغنى ٨٤٣/٢

المبحث الخامس : التماثل بين السين وسوف :

جعل سيبويه السين بمعنى سوف فقال : " سوف يفعل بمنزلة السين التى فى قولك : سيفعل , وإنما تدخل هذه السين على الأفعال , وإنما هى إثبات لقوله : لن يفعل " (٢٩٣)

جاء المعنى – بين السين وسوف – واحداً فى بعض الآيات القرآنية , وقد استعمل فيه السين مرة وسوف مرة أخرى , وهذا التطابق من الناحية الشكلية , وقد يأتى من الناحية الدلالية . ومن هذه المواضع : قوله تعالى : " وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً" (٢٩٤) .

وقوله تعالى : " أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً " (٢٩٥) .

قال أبو حيان : " أتى بسوف ؛ لأن إيتاء الأجر هو يوم القيامة وهو زمان مستقبل ليس قريب من الزمان الحاضر , وقد قالوا : إن سوف أبلغ من السين ولم يعد الضمير عليهم , فيقال : وسوف يؤتيهم " (٢٩٦) .

وقال الطاهر ابن عاشور : إن قوله (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً) هو أجر الدنيا والآخرة , وقد علم الناس ما أعد الله للمؤمنين بما تكرر فى القرآن , ولكن زاده هنا تأكيداً بقوله : (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيما) وحرف التنفيس هنا دل على أن المراد من الأجر أجر الدنيا , وهو النصر وحسن العاقبة وأجر الأخرة , إذ الكل مستقبل , وأن ليس المراد منه الثواب ؛ لأنه حصل من قبل " (٢٩٧) .

وجاء الوعد فى قوله : " سنؤتيهم أجراً عظيما " لأنهم آمنوا برسولهم , فالسين بمعنى (سوف) لأن إيتاء الأجر فى الزمن المستقبل البعيد .

---

(٢٩٣) الكتاب ١١٥/٣ .

(٢٩٤) سورةالنساء آية ١٤٦ .

(٢٩٥) سورة النساء آية ١٦٢ .

(٢٩٦) البحر المحيط ٣٨١/٣ .

(٢٩٧) التحرير والتنوير مج ٢ جـ ٥ /٢٤٤ .

وقال تعالى : " فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ " (٢٩٨) الفاء هنا سببية على قوله (كذبوا بالحق) أى يترتب على ذلك إصابتهم بما توعدهم به الله .

وحرف التنفيس هنا لتأكيد حصول ذلك فى المستقبل , واستعمل الإتيان هنا فى الإصابة والحصول على سبيل الاستعارة (٢٩٩) .

وقال أبو حيان : " وتضمنت هذه الجملة التهديد , والزجر , والوعيد , كما تقول : اصنع ما تشاء فسيأتيك الخبر , وعلق التهديد بالاستهزاء . وجاء -هنا – التنفيس بسوف , وفى الشعراء فى قوله " فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون " (٣٠٠) لأن الأنعام متقدمة فى النزول على الشعراء فاستوفى فيها اللفظ وحذف من الشعراء , وهو مراد إحالة على الأول , وناسب الحذف الاختصار فى حرف التنفيس , فجاء بالسين " (٣٠١) .

ليتفق اللفظان فيهما على الاختصار (٣٠٢) .

وقد جعلهما بمعنى واحد الطاهر ابن عاشور فقال : " والفاء فى قوله (فسيأتيهم) فلتعقيب الإخبار بالوعيد بعد الإخبار بالتكذيب . ومعنى (فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) أن يكون الإتيان بمعنى التحقيق , أى: سوف تتحقق أخبار الوعيد الذى توعدهم به القرآن الذى كانوا يستهزئون به " (٣٠٣) .

---

(٢٩٨) سورة الأنعام آية ٥.

(٢٩٩) انظر : التحرير والتنوير مج ٣ جـ ٧ /١٣٦ .

(٣٠٠) سورة : الشعراء آية ٦.

(٣٠١) البحر المحيط ٤/٧٥ .

(٣٠٢) انظر : أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى ٥٦.

(٣٠٣) التحرير والتنوير مج ٨ جـ ١٩ /٩٨, ١٠٠.

وقال تعالى :" كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " (٣٠٤)

وقال تعالى :"كلا سوف تعلمون ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " (٣٠٥)

قوله "كلا" هى حرف معناه :الردع والزجر , وتكون بمعنى حقا,وقد تأتى بمعنى نعم . (٣٠٦) وقد جعلها ابن مالك :حرف ردع وزجر ,وقد تؤول بمعنى حقا,وتساوى "إى" معنى واستعمالا (٣٠٧)

وهى: لاتعمل شيئا (٣٠٨) وعدة ماجاء فى القرآن الكريم من لفظ (كلّا)ثلاثة وثلاثون موضعا تتضمنتها خمس عشرة سورة , وليس فى النصف الأول منها شيء ,قيل : وحكمة ذلك أن النصف الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جبابرة ,فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم ,والإنكار عليهم ." (٣٠٩)

والغالب فى استعمال (كلّا) أن تعقب بكلام يبين ما أجملته من الردع والإبطال , فلذلك عقبت بقوله (سيعلمون) وهو زيادة فى إبطال لكلامهم بتحقيق أنهم سيوقنون بوقوعه , ويعاقبون على إنكاره , وهذا ردع للذين يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون . وارتقى فى الوعيد والتهديد بالتوكيد فى قوله(ثم كلا سيعلمون)"(٣١٠)

---

(٣٠٤) سورة النبأآية٤،٥.

(٣٠٥) سورة التكاثر آية٣،٤.

(٣٠٦) المغنى١/١٨٨,والجنى الدانى٥٧٧ .

(٣٠٧) التسهيل ٢٤٥ .

(٣٠٨) انظر : رصف المبانى ٢٢٩ .

(٣٠٩) انظر : الجنى الدانى ٥٧٨

(٣١٠) انظر :التحرير والتنوير مج١٢ جـ٣٠/١٣،١٤

وفى قوله(كلَّا سوف تعلمون) التوبيخ الذى استعمل فيه الخبر أتبع بالوعيد على ذلك بعد الموت , وبحرف الزجر والإبطال, فأفاد (كلّا) زجرا وإبطالا لإنهاء التكاثر . وسوف لتحقيق حصول العلم.(٣١١)

قال الزمخشرى:" هنا يكون الحسم بوقوع حدث العلم وتقريب وقوعه, وتبيان أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق , لأنه واقع لا ريب فيه. (٣١٢)

يتطلبه السياق الذى حفل بتقديم البراهين على أن البعث واقع لا محالة . قال تعالى "ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا " (٣١٣)

فما وجه إنكار قدرته على البعث , وما هو الإ اختراع كهذه الاختراعات . (٣١٤)

فالسين وسوف فى التركيبين جاءا بمعنى واحد ,وهما متطابقان من الناحية الشكلية , والناحية الدلالية ,لأنهما يقعان فى إطار من الزجر, والردع ,والتهديد , مستفاد من (كلَّا) . وهذا الذى جعل ابن مالك أن يقول بتعاقبهما وتماثلهما فى الدلالة.(٣١٥)

غير أن الفحص الدقيق فى نصيهما , وملاحظة سياقيهما .يبين أن السين وسوف أداتان مختلفتان ،وذلك لأن دلالة السياق فى قوله تعالى :"عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون " (٣١٦)

تختلف عن دلالته فى قوله تعالى :"ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون " (٣١٧)

---

(٣١١) انظر السابق مج١٢جـ٣٠/٥٢١

(٣١٢) انظر الكشاف ٤/٢٠٧.

(٣١٣) سورة النبأ آية ٦،٧ .

(٣١٤) انظر: الكشاف ٤/٢٠٧.

(٣١٥) شرح التسهيل ١/٢٧ .

(٣١٦) سورة النبأمن ١:٥ .

فالردع والوعيد بالعلم – فى الآية الأولى – كان يدور حول أهم أدلة الخالق وقدرته المطلقة . وهو(البعث)وما يشتمل عليه من دلالة الإيمان تصديقا به ,أو من دلالة الكفر إنكارا له , وكان موجها إلى الجماعة البشرية التى اضطربت أفكارها حوله ." (٣١٨)

وأما سياق الآية الثانية ,فقد كان الردع والوعيد بالعلم موجها إلى الجماعة البشرية التى اختلت قيمة من قيمها , وتجلى ذلك الاختلال فى التبارى فى الكثرة والتباهى بها .

وهذه القيمة الاجتماعية ليست بشىء إذا وضعناها بإزاء "النبأ العظيم " ومن هنا جاء حدث العلم بعقباها مسبوقا بـ(سوف) .وجاء حدث العلم بعقبى "النبأ العظيم "مسبوقا بـ(السين). (٣١٩)

---

(٣١٧) سورة التكاثر من١:٤ .

(٣١٨) الزمن واللغة ٢٩٧ .

(٣١٩) الزمن واللغة ٢٩٧ .وانظر :الكشاف ٤/٢٨٠.

المبحث السادس : الفرق الاستعمالى فى نمطى السين وسوف .

ورد تركيب: " سوف يعلم " و " سيعلم " و" سوف يصلى " و " سيصلى " كثيرا فى القرآن الكريم .

وقد جعل الدكتور تمام حسان صيغة " سيفعل " للمستقبل القريب و " سوف يفعل " للمستقبل البعيد (٣٢٠).

ويظهر الفرق فى استعمال هذه التراكيب فى القرآن الكريم فى المواطن الآتية

١- أن حدث " العلم " وإن وقع فى الآخرة مع " سوف " و " السين " ذو قيمة استعمالية مع " سوف " إذ تكرر نمط " سوف يعلم " وصورة تسع عشرة مرة ، فى حين تكرر نمط " سيعلم " وصورة سبع مرات .

٢- أنه يغلب على استعمال " سوف يعلم " أن يسبق بأحداث التمتع واللهو كما فى قوله تعالى:" فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" (٣٢١) ، وقوله " وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (٣٢٢) ، وقوله " فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ " (٣٢٣) .

فالأحداث جاءت فى إطار نفسى ، وهذا الإطار يعبر عن امتداد الزمن الفانى ، وكأنه ترك للاهين أن يتصوروا أو يحسوا امتداد الزمن وأن هذا الامتداد على طوله سوف ينتهى ليقع العلم بالحساب ، ومجئ السين سيقطع هذا الامتداد المقصود (٣٢٤).

٣- أن نمط " سوف يعلم " وقع فى سياق محاجة فكرية ، وتأمل ، وتبصر ، أى : فى إطار من التمهل فى ملاحظة تعاقب الأحداث الأمر الذى يشعر فيه بامتداد الزمن (٣٢٥).

---

(٣٢٠) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٥ .

(٣٢١) سورة النحل آية ٥٥ .

(٣٢٢) سورة العنكبوت آية ٦٦ .

(٣٢٣) سورة الروم آية ٣٤ .

(٣٢٤) انظر: الزمن واللغة ٢٩٥ .

(٣٢٥) الزمن واللغة ٢٩٥ .

كما فى قوله تعالى: "لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" (٣٢٦) ، وقوله: " إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" (٣٢٧) ، وقوله: " إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ " (٣٢٨) ، وقوله: " وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ" (٣٢٩) ، وقوله: " الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (٣٣٠) ، وقوله: " فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (٣٣١) .

٤- ونمط " سيعلم " يؤدى إلى القطع والعنف , وهو يشعر بقرب وقوع الأحداث , نحو قوله تعالى : " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ " (٣٣٢).

وهذه الآية تحذير من غمط الحقوق , وحث عن استقصاء الجهد فى النصح للأمة , وهى ناطقة بأهيب موعظة , وأهول وعيد لمن تدبرها لما اشتملت عليه من حرف التنفيس (السين) المؤذن بالاقتراب وما فيه من الوعيد البليغ . (٣٣٣) .

وقال تعالى : " سيعلمون غداً مَنْ الكذابُ الأشر " (٣٣٤) .

والمراد من قوله " سيعلمون غداً " الزمن المستقبل القريب , كقولهم فى المثل : إن مع اليوم غداً (٣٣٥) , أى : إن مع الزمن الحاضر زمنا مستقبلاً . والمراد - أيضا- يوم

---

(٣٢٦) سورة الأنعام آية ٦٧ .

(٣٢٧) سورة الأعراف آية ١٢٣ .

(٣٢٨) سورة الشعراء آية ٤٩ .

(٣٢٩) سورة الصافات آية ٧٥ .

(٣٣٠) سورة غافر آية ٧٠ .

(٣٣١) سورة الزخرف ٨٩ .

(٣٣٢) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .

(٣٣٣) وانظر :الكشاف ١٣٤/٣ , والتحرير والتنوير مج ٨ جـ ١٩ /٢١٣ .

(٣٣٤) سورة القمر آية ٢٦ .

انتصار المسلمين فى بدر , ويوم فتحت مكة , أى سيعلمون من الكذاب الماثل للكذب فى قصة ثمود ,وهو من الوعيد وتقريب زمانه . (٣٣٦)

٥- والتمهل فى سياق (سوف) والقطع فى سياق (السين) يمكن أن يلاحظ فى (سوف يصلى) و(سيصلى) فى قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً " (٣٣٧) وقوله : " سَأُصْلِيهِ سَقَرَ " (٣٣٨) .

٦- والفرق بينهما – أيضا – من حيث الاستعمال الوظيفى الدلالى أن (سوف) تستعمل كثيراً فى الوعيد وللتهديد , وقد تستعمل فى الوعد , والأكثر فى السين الوعد , وتأتى للوعيد . (٣٣٩) .

وذلك لأن الوعيد يلزم التمهل , فأتى بـ (سوف) والوعد يلزم القطع والعنف والقرب , فأتى بـ (السين) .

---

(٣٣٥) مجمع الامثال للميدانى ٥٠/١ , إن مع اليوم غدا يامسعدة . يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها .

(٣٣٦) التحرير والتنوير مج ١١ جـ ٢٧/ ١٩٨ , ١٩٩ .

(٣٣٧) سورة النساء آية ٥٦.

(٣٣٨) سورة المدثر آية ٢٦. وانظر : سورة النساء ١٠ ,٣٠ . وتبت ٣ . وراجع الزمن واللغة ٢٩٦ .

(٣٣٩) انظر : الإتقان ٢١٢/١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لوليه , والصلاة والسلام على نبيه –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – .

وبعد.

فقد تم – بعون الله تعالى وتوفيقه – هذا البحث المشتمل على جوانب (السين وسوف) بين التأصيل والدلالة دراسة وتطبيقاً فى القرآن الكريم .

وقد أفاد ما يلى : –

١–أن " السين " المهملة الداخلة على الفعل المضارع , أصل بنفسها وليست مقتطعة من "سوف " .

٢–أثبتت الدراسة أن " السين " و"سوف " حرفان مختلفان , وكل منهما له وظيفة غير الآخر , وهى : أن "السين " أفادت عند دخولها على الفعل المضارع – الاستقبال فى الزمن القريب وأن " سوف " أفادت الاستقبال فى الزمن البعيد .

وبينت الدراسة أيضا – أن لهما دلالة فى غير الزمن , وهى إذا دخلا على فعل محبوب أو مكروه أفادتا تحقيق وقوع الحدث .

٣– " أن سوف" حرف وقد يشتق منه الفعل , فيقال : " سوفت الرجل تسويفا " وجاء على لفظ (السوف) وهو بمعنى الشم لرائحة .

٤–بينت الدراسة أنه يجوز تقديم معمول الفعل على حرف التنفيس , فيعمل فيه الفعل المقترن , وهى مسألة خلافية بين النحويين .

والدراسة توصلت إلى جواز تقديم المعمول .

٥–أن السين قد تأتى فى موضع (أن) المصدرية ؛ لأن (أن) المصدرية إذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال , ويكون ذلك فى خبر (عسى) حيث يقترن خبرها بها كثيرا ؛لأن معناها الطمع والرجاء , وذلك إنما يكون فيما يستقبل من الزمان .

٦-أنه يجوز الجمع بين (لعل) وحرف التنفيس لما بينهما من دلالة فى المستقبل , وذلك لأن الترجى والإشفاق يحدثان فى المستقبل .

٧-كشفت الدراسة عن الأنماط التى وردت فيها (السين) و(سوف) فى الاستعمال القرآنى وأنها جاءت متعددة ومتنوعة , وذلك لمناسبة حرفى التنفيس فى الدلالة .

ومن هذه الأنماط ما يدل على الوعد , ومنها مايدل على الوعيد, ومنها ما يدل على التحقيق والوقوع , ومنها ما جاء على طريقة المحاورة , ومنها ما جاء فى إطار التمهل فى ملاحظة تعاقب الأحداث مثل (سوف يعلم) وما جاء فى إطار القطع والعنف وهو يشعر بقرب وقوع الحدث مثل (سيعلم) وغير ذلك من الأنماط التى تحتوى على دلالات متنوعة حسب سياقتها فى الاستعمال القرآنى .

٨- أثبتت الدراسة أن التماثل الذى حدث بين (السين) و(سوف) فى الاستعمال القرآنى هو فى ظاهره تماثل شكلى, وقد يكون دلالياً , ولكن مع دقة الفحص فى هذه المواضع وملاحظة السياق . تبين أنهما مختلفان, وكل منهما جاء مناسباً لدلالة السياق التى ذكرت فيه , وهذا من الإعجاز القرآني , ومن حيث الوظيفة النحوية , وفى جهة المستقبل.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى . مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢- الأزهية فى علم الحروف للهروى تحقيق / عبد المعين الملوحى - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٤- الإرشاد فى علم الإعراب للكيشى تحقيق د/ عبدالله على الحسينى البركانى ، د/محسن سالم العميرى - إحياء التراث الإسلامى - مكة المكرمة ١٤١١هـ-١٩٨٩م.

٥ - أسس علم اللغة ، لماريوباى - ترجمة د/ أحمد مختار عمر - القاهرة - ١٩٨٧م.

أسرار التكرار فى القرآن للكرمانى تحقيق/ عبدالقادر أحمد على- دار الاعتصام- القاهرة .

٦- أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق ، د/ فخر صالح قدارة - دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٨م.

٧- اسلوب المحاورة فى القرآن الكريم د/ عبدالحليم حفنى - الهيئة المصرية العامة للكتاب طـ ٢ - ١٩٨٥م

٨- الأشباه والنظائر للسيوطى ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٩- الاشتقاق لابن دريد تحقيق/ عبدالسلام هارون ، طبعة الخانجى - القاهرة ١٩٥٨م.

١٠- الأصوات العربية للدكتور / كمال بشر - القاهرة -(بدون)

١١- الأصوات اللغوية للدكتور / إبراهيم أنيس ، طبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٥م .

١٢- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبدالحسين الفتلى - مؤسسة الرسالة ، طـ ٤ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د/ زهير زاهر ، عالم الكتب ، مطبعة النهضة د

العربية – طـ٣ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١٤– الآمالى الشجرية ، لابن الشجرى – طبعة دار المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ .

١٥ – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن لأبى البقاء العكبرى ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٦– الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى – تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد – القاهرة .

١٧– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – بيروت .

١٨ – الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تحقيق / موسى بناى العليلى – مطبعة العانى – بغداد ١٩٨٣م .

١٩– البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ، طبعة دار الفكر العربى – بيروت – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٠ – بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية – طبعة دار الكتاب العربى – بيروت .

٢١– البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم – طبعة دار المعرفة – بيروت .

٢٢ – بصائر ذوى التمييز الى لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادى تحقيق / الشيخ محمد على النجار – المجلس الاعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ٢٠٠٦م .

٢٣– التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيق د/ على محمد البيجاوى – إحياء الكتب العربية – مصر ١٩٧٦م .

٢٤– تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة لابن الجزرى–دار الكتب العلمية – بيروت –١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م .

٢٥–التحرير والتنوير تفسير الطاهر ابن عاشور (دار سحنون للنشر والتوزيع– تونس.

٢٦- التخمير للخوارزمى (شرح المفصل فى صنعة الإعراب) تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة العبيكان – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٢٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك حققه وقدم له / محمد كامل بركات – دار الكتاب العربى ١٣٩٧هـ -١٩٦٧م .

٢٨- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهرى، مطبعة عيسى البابى الحلبى.

٢٩- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبى على الفارسى . تحقيق د/ عوض بن حمد القوزى – الرياض -١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .

٣٠- توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق د/ عبدالرحمن على سليمان – دار الفكر العربى – القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣١- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

٣٢- جمهرة أشعار العرب للقرشى- تحقيق د/ محمد على الهاشمى – جامعة الامام محمد بن سعود – الرياض – ١٩٨١م .

٣٣- جمهرة اللغة لابن دريد – طبعة حيدر آباد ١٣٤٤هـ – ١٩٥١م .

٣٤- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ..

٣٥- حاشية الشيخ زادة على تفسير البيضاوى – ضبطه وصححه /محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٣٦- حاشية الشيخ محمد الأمير – على مغنى اللبيب – دارالكتب – فيصل عيسى البابى الحلبى – القاهرة .

٣٧- الحيوان للجاحظ تحقيق / عبدالسلام هارون – القاهرة ١٣٥٧هـ .

٣٨- خزانة الأدب ولب لسان العرب للبغدادى . قدم له د/ محمد نبيل طريفى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٣٩- الخصائص لابن جنى تحقيق / عبدالحكيم بن محمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة.
٤٠- دراسة الصوت اللغوى د/ أحمد مختار عمر – القاهرة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٤١- الدرر اللوامع شرح همع الهوامع للشنقيطى ، مطبعة الجمالية القاهرة ١٣٢٨هـ.
٤٢- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط – دار القلم – القاهرة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٤٣- ديوان امرؤ القيس – ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبدالشافى – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٤٤- ديوان تميم بن مقبل تحقيق / عزة حسن . دمشق ١٣٨١هـ
٤٥- ديوان زهير بن أبى سلمى – شرحه وضبطه الأستاذ علىقاعور – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٤٦- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى – تحقيق إحسان عباس – نشر وزارة الإعلام فى الكويت – ط٢ – ١٩٨٤ م .
٤٧- الزمن واللغة للدكتور/ مالك يوسف المطلبى- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .
٤٨- رسالة الملائكة للمعرى – بيروت ١٩٧٩م .
٤٩- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق د/ سعيد صالح مصطفى زعيمة – دار ابن خلدون – مصر
٥٠- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى – دار إحياء التراث العربى بيروت .
٥١- الروض الأنف للسهيلى- قدم له وعلق عليه / طه عبدالرءوف سعد – القاهرة ١٩٧٢م .
٥٢- السبعة فى القراءات السبع لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف – ط٣ – دار المعارف مصر .

٥٣- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – طعبة عيسى البابى الحلبى – القاهرة .
٥٤- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبدالرحمن السيد ، د/ محمد بدوى المختون – مطبعة هجر – القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
٥٦- شرح الحماسة للتبريزى – عالم الكتب – بيروت .
٥٧- شرح الحماسة للمرزوقى ، تحقيق / أحمد أمين ، عبدالسلام هارون – القاهرة ١٩٥١م .
٥٨- شر شافية ابن الحاجب للرضى – حققه /محمد نور الحسن وآخرين- دار الفكر العربى بيروت- ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م .
٥٩- شرح شواهد المغنى للسيوطى – القاهرة ١٣٢٢هـ .
٦٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد – دار الإتحاد العربى – القاهرة ط ١٧ – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٥م .
٦١- شرح الكافية للشريف الرضى – دار الكتب العلمية بيروت .
٦٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/ عبدالمنعم أحمد هريدى – دار المأمون للتراث – بيروت .
٦٣- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبى القاهرة
٦٤- شعر النمر بن تولب – صنفه د/ نور حمود القيسى – بغداد – بدون تاريخ
٦٥- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى تحقيق د/ الشريف عبدالله البركمانى – المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٦٦- ضرائرالشعر لابن عصفور الإشبيلى – تحقيق /السيد إبراهيم محمد – القاهرة ١٩٨٠م .
٦٧- عُدّة السالك على أوضع المسالك – لمحمد محيى الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – بيروت .

٦٨- العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر الأنصارى الأندلسى -تحقيق د/ زهير زاهد ، ود/ خليل العطية - عالم الكتب -بيروت - ط٢ - ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

٦٩- عيث النفع فى القراءات السبع للصفاقسى ، ضبطه وصححه / محمد عبدالقادر شاهين - دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٧٠- الفعل زمانه وآبنيته للدكتور / إبراهيم السامرائى - مؤسسة الرسالة - بيروت طـ ٢ - ١٩٨٠م .

٧١ - فى النحو العربى نقد وتوجيه للدكتور / مهدى المخزومى - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٦٤م .

٧٢- الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجى القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٧٣- كتاب الطارقية فى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه تحقيق د/ محمد فهمى عمر - مطبعة الأمانة - مصر ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٧٤- الكشاف للزمحشرى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٧٥- الكنز فى القراءات العشر للواسطى تحقيق /هناء الحمصى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ -١٩٩٨م

٧٦- اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (الجزء الثانى) تحقيق د/ عبد الإله نبهان - دار الفكر دمشق ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٧٧- لسان العرب لابن منظور - دار إحياء التراث العربى - بيروت طـ ٣ - ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .

٧٨- اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور / تمام حسان - عالم الكتب - القاهرة طـ٣ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٧٩- اللمع فى العربية لابن جنى – تحقيق / حامد المؤمن – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٨٠- مجاز القرآن لأبى عبيدة – تحقيق / فؤاد سزكين – القاهرة ١٩٥٤م .

٨١- مجمع الأمثال للميدانى – تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم –طبعة عيسى البابى الحلبى – القاهرة .

٨٢- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده الأندلسى – تحقيق د/ عبدالحميد هنداوى – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٨٣- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه – مكتبة المتنبى القاهرة .

٨٤- المدخل إلى دراسة النحو العربى للدكتور / على أبو المكارم – دار الوفاق للطباعة – القاهرة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٨٥- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى د/ رمضان عبدالتواب – مكتبة الخانجى – القاهرة ط٢ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٨٦- المسائل البصريات لأبى على الفارسى تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد – المدنى القاهرة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٨٧- المسائل البغداديات لأبى على الفارسى تحقيق / صلاح الدين عبدالله المستكاوى – بغداد – ١٩٨٣م

٨٨- المسائل الحلبيات لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن هنداوى دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٨٩- المساعد على تسهيل الفوائد شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق د/ محمد كامل بركات (الجزء الأول) – مركز إحياء التراث الإسلامى – مكة المكرمة الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م والجزء الثالث – دار المدنى ١٤٠٥هـ –١٩٨٤م.

٩٠- المصون للعسكرى تحقيق / عبدالسلام هارون – الكويت ١٩٦٠م .

٩١- معانى القرآن للفراء تحقيق/ يوسف نجاتى ، محمد على النجـار دار الـسرور – بيروت .

٩٢- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى تحقيق / محمـد محيـى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٩٣- المفصل فى علم العربية للزمخشرى . مطبعة دار الجيل – بيروت طـ٢ .

٩٤- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجانى تحقيق د/ كاظم بحر المرجان – دار الثقافة والإعلام – العراق ١٩٨٢م .

٩٥- المقتضب للمبرد تحقيق د/ محمد عبدالخالق عضيمة – المجلس الأعلى للـشئون الإسلامية ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

٩٦- من وظائف الصوت اللغوى للدكتور / أحمد عبدالعزيز كشك – القاهرة ١٩٨٣م.

٩٧- نتائج الفكر للسهيلى تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا – منشورات جامعة قارد يونس.

٩٨- النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز تحقيق / عبدالجليل محمد عبدالجليل – رسالة دكتواره فى كلية اللغة العربية القاهرة ١٤١١هـ –١٩٩٠م .

٩٩- النهر الماد لأبى حيان الأندلسى ، حاشية على (تفسير البحر المحيط) – دار الفكر بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٠٠- همع الهوامع – شرح جمع الجوامع للسيوطى – مكتبة الكليـات الأزهريـة – القاهرة ١٣٢٧هـ .